# دور الشيخ زايد في تأسيس التجربة الاتحادية للإمارات المتصالحة (١٩٤٨-١٩٧١) (*)


**باحث دكتوراه**

**مبارك بشير مبارك خليفة**

**قسم التاريخ والحضارة الإسلامية**

**كليـــة الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية**

**جامعة الشارقة**

**أ.د. مسعود إدريس**

**أستاذ بقسم التاريخ والحضارة الإسلامية**

**كليـــة الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية**

**جامعة الشارقة**



## الملخص:

تتناول الورقة البحثية دور الشيخ زايد بن سلطان بن زايد بن خليفة بن شخبوط بن ذباب ابن عيسى بين نهيان آل نهيان الفلاحى، فى تأسيس التجربة الوحدوية للإمارات المتصالحة، وما بذله من جهود مضنية من أجل النهوض بالاتحاد اقتصادياً وسياسياً واجتماعياً مما جعل هذا الاتحاد نموذجاً للتجربة الوحدوية المتكاملة فى كافة الجوانب التاريخية فى منطقة الخليج العربى.



**الكلمات المفتاحية:** الشيخ زايد، إمارة أبو ظبى، قبيلة أبو فلاح، القبيلة، الامارات السبع، النظام الدستورى.



Abstract:

This research paper examines the role of Sheikh Zayed bin Sultan bin Zayed bin Khalifa bin Shakhbut bin Dhibab bin Issa bin Nahyan Al Nahyan Al Falahi in establishing the unification experience of the Trucial States. He also highlighted the strenuous efforts he exerted to advance the union economically, politically, and socially, making it a model for a comprehensive unification experience in all historical aspects in the Arabian Gulf region.



Keywords: Sheikh Zayed, Emirate of Abu Dhabi, Abu Falah tribe, tribe, seven emirates, constitutional system.


---


(*)مجلة "وقائع تاريخية" العدد (٤٣)، يوليه ٢٠٢٥.

## مقدمة

شهدت دول مجلس التعاون الخليجي – بدرجات متفاوتة وأشكال مختلفة – تطورات هامة على صعيد الإصلاح السياسي منذ مطلع تسعينيات القرن العشرين، وتحديدًا في أعقاب الغزو العراقي للكويت. وقد تسارعت وتيرة الإصلاحات بعض الشيء في أعقاب هجمات الحادي عشر من سبتمبر، وعلى الأخص في ظل بروز قضية الإصلاح السياسي والديمقراطي ضمن أهداف السياسة الأمريكية في المنطقة، وتمثل التجارب الإصلاحية في دول المجلس في معظمها نماذج لما يُعرف في أدبيات التحول الديمقراطي بـ "الإصلاح السياسي من أعلى"، حيث يكون للنخب الحاكمة الدور الرئيسي في هندسة عملية الإصلاح وصياغة أهدافها ووضع حدودها بما يعزز من قدرتها على الاستمرار[١].

وبالنظر إلى التجربة الاتحادية في دولة الإمارات العربية المتحدة والتي بدأت ملامح نهضتها الحديثة على يد صاحب السمو الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان –رحمه الله– نجد أنها حققت في عقود قليلة انجازات هائلة على كافة المستويات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والبشرية وهو الأمر الذي جعل الشعب الإماراتي يستحق عن جدارة المركز الأول عربيا والثالث عشر على مستوى العالم في الشعوب الأكثر سعادة طبقا لاستفتاء شبكة فوريس.

لقد نجحت الإمارات خلال العقود الأربعة الماضية في نجاح تجربتها الاتحادية حتى أصبح الاتحاد كيانًا صلبًا قويًّا عصيًّا على التفتت، فقد ساعد الإماراتيون في بناء اتحاد قوي والنجاح في صياغة هوية وطنية قوية، وتأسيس المجلس الوطني الاتحادي. حيث شكل السلطة الرابعة من السلطات الاتحادية الخمس المنصوص عليها في دستور الإمارات والتي تختص بالتشريع والتنفيذ والقضاء على المستوى الاتحادي.

ويقوم المجلس الوطني الاتحادي والذي يرعاه حكام الإمارات بدءًا من

سمو الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان إلى المستويات التنفيذية والشعبية، يقوم بدور مهم في صياغة التشريعات والقوانين والسياسات التي ترسم ملامح الدولة الاتحادية الإماراتية. وتأكيدًا لمبادئ التحول الديمقراطي بالدولة انطلق الإماراتيون عبر التعديل الدستوري ٢٠٠٩، إلى مد عضوية المجلس إلى أربع سنوات بدلًا من سنتين، وتمكين المجلس من وضع لائحته الداخلية بعد موافقة المجلس الأعلى للاتحاد. وبدأوا في تجربة الانتخابات الثانية لانتخاب نصف أعضاء المجلس في سبتمبر ٢٠١١، وزيادة الحد الأدنى للهيئات الانتخابية مع عدم وجود سقف أعلى لعددها مما يتيح حق المشاركة السياسية لأكبر عدد من المواطنين.

ومن هنا نجد ان ثمار الوحدة الإماراتية قد اينعت زهورا في كافة المجالات، فعلى المستوى السياسي كان الهدف الإماراتي هو تعزيز الدور الرقابي والتشريعي للمجلس الوطني الاتحادي. وهذا إن تحقق سيمكن الإماراتيين من التطلع لمستقبل أفضل بعتاد قوي، وهو المشاركة الشعبية، حتى لو كانت متدرجة ووصلت اليوم الى نصف عدد أعضاء المجلس ممن ينتخبون مباشرة لمقاعد المجلس.

وعلى المستوى الاجتماعي أحدثت الإمارات طفرة ملموسة داخل الأرجاء العربية في معدلات التنمية البشرية والاهتمام بالتعليم الجيد ومخرجاته من خلال الارتكاز إلى خطط تنموية فاعلة، في حين يظل الاقتصاد الإماراتي هو التطور الاكثر نموا والأعلى تأثيرا داخل الكيانات العربية والإقليمية.

ويظل التحدى الأكبر أمام الدولة الإماراتية هو مواصلة النجاح والمحافظة على ما تم انجازه والبناء عليه، ففي حياة الدول والشعوب تظل العقبات الكبرى في المحافظة على نجاح الوضع القائم وهو ما تم في الإمارات على مدار الاربعين عامًا الماضية والتي صارت أحد إنجازات العرب في العصر الحديث من بناء اقتصادي واجتماعي متقدم في ظل تحديات كثيرة تعصف بعالمنا العربي.

## المشكلة البحثية

تتمحور مشكلة الدراسة حول دور الشيخ زايد في تأسيس التجربة الوحدوية للإمارات المتصـــالحة حيث تبرز إشـــكالية االتجربة الاتحادية الإماراتية لتمثل نموذجا للتجربة الوحدوية المتكاملة في كافة الجوانب التاريخية في منطقة الخليج على مدار السنوات الماضية.

**ومن ثم يمكن بلورة المشكلة البحثية على هيئة تساؤل رئيس على النحو التالى : إلى أى مدى ســـاهم الشـــيخ زايد في بلورة التجربة الوحدوية للإمارات المتصـالحة وصـولا لتدشـين دولة الإمارات العربية المتحدة في العام ١٩٧١؟**

## تساؤلات الدراسة

انطلاقا من التســاؤل الرئيس الذى طرحته مشــكلة الدراســة وفى ســبيل السعى إلى التوصل الى حل لهذه المشكلة تطرح الدراسة مجموعة من التساؤلات الفرعية على النحو التالى :

١- ما الأبعاد المختلفة للأهمية الإســـتراتيجية للإمارات المتصـــالحة على كافة المستويات؟

٢- ما تأثير القيادة الإماراتية على تطور وتفعيل التجربة الاتحادية الإماراتية على كافة المستويات؟

٣- كيف يمكن بلورة دور الشـيخ زايد في تأسـيس دولة الإمارات العربية في العام ١٩٧١؟

## أهمية الدراسة

**يمكن إبراز أهمية الدراسة الحالية على النحو التالى :**

**أولا : من الناحية النظرية**

١- السعى نحو إثراء الدراسات النظرية الخاصة بموضوع التجارب الاتحادية

ودورها على النطاقين الدولى والإقليمى ومصـــــادرها وكيفية تفعيلها ومحاولة سد بعض النقص فى المكتبة العربية فى هذا الموضوع.

٢- هذه الدراسة تعتبر دراسة استكشافية تسعى إلى رصد ظاهرة وتحديد معالمها وهى المتعلقة ببالتجارب الاتحادية ودورها التنموي وهى تفســيرية تحدد العلاقة بين المتغيرات الظاهرة وتطوراتها أو تحديدا بين طبيعة عمل القيادة السياسية ودورها في تفعيل التجارب الاتحادية وهى تقييمية تســعى إلى تقييم متغيرات العلاقة على نحو يحقق دورًا فاعلًا للدولة.

**ثانيا : من الناحية التطبيقية**

١- تتطلع هذه الدراســـة إلى زيادة فاعلية دور التجربة الاتحادية الإماراتية في ســعيها نحو تحقيق مزيد من التنمية على كافة الأصــعدة وذلك من خلال تخطيط علمى ملموس يناســـب الواقع ويرقى إلى مســـتوى الطموحات لدى الدولة الإماراتية وقيادتها السياسية.

٢- التعرف على أنواع وأنماط القيم والتوجهات للقيادة السياسية الإماراتية على كافة المســتويات في ســعيها نحو تفعيل التجربة الاتحادية وذلك بهدف ترسيخ القيم والاتجاهات الإيجابية واستبعاد القيم السلبية.

## مناهج الدراسة

فى إطار الدراســة الحالية يســعى الباحث إلى الاســتفادة من بعض مناهج البحث فى دراسة موضوع البحث وذلك على النحو التالى:

**منهج الدور**

يتم استخدام هذا المنهج من خلال تحليل دور القيادة السياسية الإماراتية الممثلة في شخص الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان – رحمه الله – ومن بعده سمو الشيخ خليفة بن زايد –حفظه الله– من خلال تناول مواقفه المختلفة تجاه تفعيل التجربة الاتحادية على كافة المستويات وهو ما يتضح جليا في المواقف

والقرارات والإنجازات التي حققتها القيادة السياسية الإماراتية.

**منهج تحليل النظم**

يتمحور منهج تحليل النظم حول الطريقة التي تعكس تصورا خاصا للواقع السياسي للموضوع محل الاهتمام، وتحاول مجموعة من التعريفات المجردة أن تجسد المعنى والأبعاد المرتبطة بمفهوم النظام، (فسكوت) مثلا يستعمله للدلالة على مجموعة أجزاء ذات خصائص متباينة ترتبط مع بعضها بعلاقات تفاعل مستمرة لفترة من الزمن، وأنها تنجز وظائف محددة لها دور مهم في كيفية أداء النظام ووظيفته العامة. أما (ماكليلند) فيربط النظام بمجموعة نظم فرعية تتفاعل مع محيطها الخارجي، عبر علاقات مختلفة، وأن محصلة هذه العلاقات هي التي تُكَوِّنُ تحليليا النظام.. أو في ضوئه يرى أن النظام يجسد الهيكل الذي يضم عناصر في حالة علاقة أو حزمة تفاعل، وله حدود واضحة تبرزه عن غيره من الهياكل أو النظم الأخرى.

ويبدو مما تقدم ان النظام يعني نموذجًا أو طريقة للتحليل الاجتماعي السياسي يتبنى اربع ركائز عامة وأساسية هي: [٢]

١- النظام بحد ذاته : أي البناء الأشمل الذي يرتكز على مجموعة من النظم الفرعية، التي تعتمد في انجازها لوظائفها الخاصة، على بعضها البعض، ومن استمرارية أداء هذه النظم الفرعية لوظائفها، تتم الوظيفة العامة للنظام، التي هي: اتخاذ القرارات الملزمة، وترجمتها إلى واقع ملموس.

٢- المحيط الخارجي للنظام: ويقصد به مختلف الظروف الداخلية والدولية المحيطة والمؤثرة سلبا أو ايجابا في مدى إمكانياته على إنجاز وظيفته الأساسية.

٣- عملية التفاعل بين المحيط والنظام: أي العملية التي تتميز باستلام النظام المسببات المرسلة من محيطه الخارجي، وبين مدلولاته التي يرمي النظام من ورائها إما إلى التأقلم مع المسببات أو إلى السيطرة عليها.

٤- الأثر الراجح: وبه يشار إلى مجمل الأعمال الإيجابية والسلبية الناتجة من المحيط الخارجي للنظام، والرامية إلى الرد على مدلولات (أفعال) النظام.

ومع الوضوح الذي تتميز به المفردات التحليلية لمفهوم النظام، وصلاحيتها لدراسة الظواهر الاجتماعية ـــ السياسية الداخلية والدولية على حد سواء، ينبغي عدم الخلط بين معنى النظام عندما يراد به الإشارة إلى واقع ملموس وحقيقة مستمرة (كالنظام السياسي لإحدى الدول مثلا) وبين معنى النظام كنموذج فكري تحليلي مجرد قد يعكس أو لا يعكس حقيقة الظاهرة الاجتماعية ـــ السياسية التي ينصرف إلى دراستها، كما هو الحال مثلا مع مضمون دراسة إيستون للنظام السياسي الداخلي، ومع دراسة كابلان للنظام السياسي الدولي.. فالنظام بالمعنى الثاني هو المفهوم الشائع في الدراسات الأكاديمية(٣).

وفي ضوء ذلك، يمكن دراسة السلوك السياسي الخارجي انطلاقا من أربعة مفاهيم أساسية، هي: (المسببات، العمليات، المدلولات، المحصلة). ويستبعد البعض مثل (روسناو) المحصلة في الدراسات النظرية للسياسات الخارجية ويعوضها بمفهوم الإستراتيجية وترتبط هذه المفاهيم الاربعة بعلاقة تفاعل واضحة، فالمسببات، بأنواعها المختلفة، التي تنبع من الواقع الداخلي والدولي لنظام السياسة الخارجية تؤثر سلبًا أو إيجابًا، في أهدافه وثم تدفعه بشكل أو بآخر، إلى قرارات للرد عليها، وهذه القرارات لا تتحول إلى واقع ملموس، أي إلى فعل أو مدلول، ولا تأخذ شكلها العلني الرسمي، إلا بعد أن تترجم من خلال إحدى الوسائل السياسية الخارجية، أو مجموعة منها في آن واحد.. وانطلاقا من أن الفعل الناجم عن عملية الترجمة هذه هو الذي يعكس السلوك السياسي الخارجي لإحدى الدول، في وقت معين ويؤشر تراكم أنماط معينة من أنماط سلوكها السياسي الخارجي في نوعية الإستراتيجية التي تعتمدها الدولة في تعاملها مع أغلب وحدات النظام السياسي الدولي(٤).

ومن خلال ما سبق، يمكن للباحث استخدام الأدوات المختلفة لهذا المنهج من خلال أدواته الرئيسة على النحو التالى:

١- النظام بحد ذاته: وهو فى هذا الإطار يعنى النظام داخل الدولة ممثلا في الإمارات العربية المتحدة.

٢- المحيط الخارجي للنظام: ويقصد به مختلف المحددات الإقليمية والدولية المؤثرة على النظام داخل دولة الإمارات..

٣- عملية التفاعل بين المحيط والنظام: ويقصد به التأثيرات المختلفة للمحددات الاقليمية والدولية على طبيعة النظام داخل دولة الإمارات..

٤- الأثر الراجح: ويعنى تداعيات المتغيرات الإقليمية والدولية على تطور الدولة الإماراتية من خلال منحه مزيدا من التفاعل أو تراجعه إلى الخلف.

## الإطار الزمني:

تم تحديد الإطار الزمني للدراسة من عام ١٩٤٦ ويمثل هذا العام تعيين المغفور له الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان ممثلا لحاكم إمارة أبوظبي في العين، وفي هذا العام انخرط بشكل مباشر بالشؤون الحكمية وبدأ يمارس تجربته في الحكم من مدينة العين، وينتهي الإطار الزمني للدراسة في عام ١٩٧١ العام الذي حقق فيه المغفور له الشيخ زايد بن سلطان حلمه بتوحيد الإمارات السبع.

## الإطار المفاهيمي

يمكن تحديد أهم المفاهيم التى سيتم التعرض لها خلال الدراسة الحالية على النحو التالى :

### ١- الدولة الاتحادية

تعبر الدولة الاتحادية عن نظام سياسي من شأنه إقامة اتحاد مركزي بين دولتين أو مجموعة من الدول أو الدويلات، وتنتهي الشخصية الدولية المكونة لها

وتحتفظ ببعض الاستقلال الداخلي، بينما تفقد كل منها مقوماتها الخارجية أو التمثيل السياسي التي تنفرد بها الحكومة الاتحادية وغالبًا ما تنشأ الدول الاتحادية تحت ضغط دولي أو عسكري أو بدافع سياسي وقد يساعد على قيامها اشتراكها في لغة واحدة أو تاريخ مشترك أو غيرها من المقومات. وقد تنشأ الدولة الاتحادية نتيجة لتفكيك أو تجزئة دولة موجودة وتحولها إلى ولايات ذات استقلال ذاتي تربطها حكومة مركزية ومثال ذلك نشوء الدولة الفدرالية البرازيلية. وبالتالي تعد البرازيل أحد نماذج الدول الاتحادية(٥).

كما أن الدولة الاتحادية هي دول عدة أو دولتان اتفقت فيما بينها بمقتضى دستور مركزي عام، على أن تتحد اتحادا وأن تمثله هيئة مركزية واحدة تكون هي حكومة الاتحاد، بينما تقسم الدولة إلى ولايات لكل منها طابع خاص تتمتع بصلاحيات واسعة في الحكم الداخلي الذاتي يصل إلى حد الاستقلال في بعض المجالات التي تمارس الحكومة المركزية السيادة الخارجية، كإيفاد وقبول الدبلوماسيين وعقد الاتفاقيات وإعلان الحرب(٦).

**٢- دولة الإمارات العربية المتحدة**

تقع دولة الإمارات* العربية المتحدة في القسم الجنوب الشرقي من الوطن العربي، ( حيث تطل على الخليج العربي وخليج عمان، ولها حدود مع عدة دول عربية، فتقع دولة الإمارات العربية المتحدة في قلب الخليج العربي وتحدها من الشمال والشمال الغربي مياه الخليج ومن الغرب دولة قطر والمملكة العربية السعودية ومن الجنوب سلطنة عمان والمملكة العربية السعودية أيضا ومن الشرق خليج عمان وسلطنة عمان وهي تعتبر جزءًا من الإقليم الذي كان يعرف بأسم ساحل عمان سابقًا، وأطلق عليها أيضًا أسم ساحل القراصنة، ثم الإمارات المتصالحة.

وتبلغ مساحة الإمارات حوالي ٨٥ ألف كيلومتر مربع)(٧)، فالإمارات تتمتع بموقع جغرافي ممتاز جعلها تحتل موقعًا مهمًّا في السياسة الدولية منذ القدم. ولها حدود برية مع دول عربية، حيث تبلغ مسافة ٤١٠ كيلو مترات مع

عمان وحوالي ٤٥٧ كيلو مترات مع السعودية وتطل على سواحل الخليج العربي على مسافة ٦٤٤ كيلومتراً، حيث تمتد بين خطي العرض ٢٢و ٢٦ درجة شمالًا وخطي طول ٥١ و٥٧ شرق خط غرينتش. ويبلغ عدد سكانها حوالي ٥,٥ مليون نسمة مع الوافدين. ( قديمًا كانت الكثافة السكانية في هذه المنطقة قليلة جدًا وكان وراء ذلك العديد من الأسباب ومنها الحالة الاجتماعية والاقتصادية الصعبة التي كان يعيشها السكان في هذه المنطقة، وقلة الخدمات الصحية الطبية وقلة الأدوية، فكان نتيجة ذلك موت الكثيرين بسبب تفشي الأمراض، فلم يكن إلا العدد القليل من العوائل التي كانت تستطيع علاج أبنائها وإرسالهم إلى المشافي في الهند، وفي عام ١٩٤٩ تم إنشاء أول مشفى في دبي تحت إدارة بريطانية).

## الدارسات السابقة

١- فاطمة الحاج عبد الله محمد الحبروش: التطور التاريخى لإمارات الساحل المتصالح من مطلع القرن العشرين وحتى قيام دولة الإمارات العربية المتحدة: دراسة توثيقية، ٢٠١٤.

٢- فاطمة راشد على النقبى: محاولات الوحدة بين إمارات الخليج، بحث منشور فى مجلة وقائع تاريخية، العدد ٣٩، يوليه ٢٠٢٣.

تناولت هاتان الدراساتان بعض الجوانب المتعلقة بدور المغفور له الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان في توحيد الإمارات المتصالح، ولكن تبين هذه الدراسة دور المغفور له منذ توليه منصب ممثل الحاكم في مدينة العين، حيث كان دوره واضحًا من حيث التعاون مع قوات الساحل المتصالح القائمة بحفظ الأمن في جميع أراضي الإمارات المتصالح، وكان المغفور له دائمًا ما يصدر أوامره إلى قوات الشرطة أو حرسه لتقديم العون إلى قوات الساحل المتصالح في ضبط وتفتيش المشتبه بهم الفارين من الإمارات الشمالية، حتى يتم تسليمهم لحاكم الإمارة للمحاكمة.

## مقدمة

لقد اســـتطاعت دول الخليج العربي أن تقفز خلال العقود الثلاثة الأخيرة إلى قمة الاهتمامات الدولية نتيجة لعوامل عديدة يمكن أن نعزوها بالأساس إلى ثقلها النفطي، وإلى موقعها الاســـتراتيجي المتميز، فضـــلا عن الأحداث التي شـــهدتها المنطقة ، فمن الثورة الإســـلامية في إيران إلى الإعلان عن مبدأ كارتر[٨]، إلى الحرب العراقية- الإيرانية التي شـــهدتها العراق منذ ذلك التاريخ وحتى الآن وإلى حرب الخليج الثـانيـة عـام ١٩٩٠ – ١٩٩١ وأخيرًا الغزو الأمريكي على العراق في مارس / إبريل ٢٠٠٣.

والمقصـود بالأهمية الجيوسـياسـية والجيوسـتراتيجية هنا، تلك الأهمية الإســـتراتيجية للموقع الجغرافي للخليج العربي والدول المطلة عليه، وقيمة هذا الموقع كأحد العناصـــر الرئيســـية في التوازن الاســـتراتيجي الدولي، وأهمية ذلك الموقع في الأمن القومي العربي وأبعاد توظيفه في نطاق الإستراتيجيات الشاملة للقوى الدولية الكبرى وصـــراعات القوى الإقليمية، وهو الأمر الذي يؤكد تلك الأهميـة الإســـتراتيجيـة لتلك المنطقـة والتي لا تغيـب عن ذهن أي بـاحث أو أكاديمي في المنطقة العربية وعلى الصعيد العالمي.

ولقد تعددت التعريفات والمفاهيم والمحتويات الخاصة بالإستراتيجية، وذلك من خلال الانتقال من التركيز على الجانب العسكري إلى مفهوم الجانب الشمولى لها، بحيث أصبحت الإستراتيجية هى تلك العملية التى يتم فيها الصهر الكامل لكل مصادر القوة فى الجسد السياسي والاقتصادى والاجتماعى للدولة لتحقيق المصلحة القومية العليا والأهداف المطلوب إنجازها فى إطار فلسفة الأمن القومي. ومن هنا فإن الإستراتيجية القومية تجسد مفهوم الأمن القومي، كما أن الإستراتيجية بما تتضمنه من خطط ومبادئ تعكس مكونات الأمن القومي. وبالنظر إلى الإستراتيجية العسكرية فإن مفهومها يعنى توزيع مختلف الوسائط العسكرية والإستراتيجية، واستخدامها لتحقيق الأهداف السياسية، إذ أن الإستراتيجية لا تعتمد على تحركات الجيوش فحسب، ولكنها تعتمد على نتائج هذه التحركات أيضا[٩].

وبصفة عامة تتمتع منطقة الخليج العربي بالعديد من المقومات التى جعلتها محط انظار الدول الكبرى والقوى الاستعمارية على مدار التاريخ، فما بين موارد طبيعية وموقع متميز يقع علي الحدود بين الحضارتين العربية والفارسية ثم بين الحضارة الإسلامية والحضارتين الهندية والصينية التي وصلت سفنهما إليه، ثم الحضارة الغربية المسيحية، إذ لم يكن الخليج العربي تعبيراً جغرافيًّا فقط، بل كان تعبيرا اقتصاديا حينًا وتعبيرًا سياسيًّا وعسكريًّا في أحيان أخري[١٠].

## أولا: الأهمية الإستراتيجية للمنطقة الجغرافية للإمارات المتصالحة

يقع الخليج العربي بين دائرتي عرض ١٦ و٣١ درجة شمالا، ويمتد الخليج العربي جغرافيًّا من مدخله في خليج عمان عبر مضيق هرمز مسافة ٥٠٠ ميل من جزيرة مسندم حتى شط العرب ويبلغ أقصي عرض للخليج ٢٠٠ ميل، ويكون عميقًا قرب الجانب الإيرانى عادة ، ولكن بالنسبة إلى مضيق هرمز فإن العمق في الجانب العربي أكبر منه في الجانب الإيرانى والخليج العربي بحر شبه مغلق أدى تكوينه الجيولوجي إلى وجود العشرات من الجزر الصغيرة المتناثرة[١١] والتي تتمتع بأهمية عسكرية كبيرة.

تقع الإمارات بين خطي العرض ٢٢ – ٢٦,٥ ° شمالًا والطول ٥١ و ٥٦,٥ ° شرقًا. يحدها شمالًا الخليج العربي، وشرقًا خليج عمان وسلطنة عمان، وتحدها جنوبًا المملكة العربية السعودية وسلطنة عمان، وغربًا دولة قطر والمملكة العربية السعودية.

**شكل رقم "١"**

**خريطة الإمارات العربية المتحدة**

وتمتد سواحل دولة الإمارات العربية المتحدة مسافة ٦٤٤ كيلومترًا على الساحل الجنوبي من الخليج العربي، وتنتشر عليها إمارات أبوظبي ودبي والشارقة وعجمان وأم القيوين ورأس الخيمة، بينما تمتد سواحل إمارة الفجيرة على خليج عمان بطول ٩٠ كيلومترًا.

وتبلغ مساحة الدولة ٨٣ ألفًا و٦٠٠ كيلومتر مربع، ومعظم أراضيها صحارى تتخللها واحات. ومعظم سواحل الدولة رملية باستثناء المنطقة الشمالية في رأس الخيمة التي تشكل رأس سلسلة جبال حجر.

وتتبع الدولة المئات من الجزر المتناثرة في مياه الخليج منها نحو ٢٠٠ جزيرة في إمارة أبوظبي أهمها جزيرة صير بني ياس التي تحولت إلى واحة خضراء، ومحمية طبيعية للحيوانات النادرة والطيور. ومن الجزر المهمة الأخرى جزيرة داس، وجزيرة أبو الأبيض، وجزيرتا أبو موسى، وصير بونعير بالشارقة، وجزر طنب الكبرى، وطنب الصغرى، والحمراء برأس الخيمة، والجزيرة السينية بأم القيوين.

تتعدد طبيعة وشكل اليابسة في منطقة الخليج العربي لتشمل مختلف حدود ( الطبيعة) حيث السلاسل الجبلية بالإضافة إلى العديد من الهضاب، علاوة على العديد من السهول والوديان الصالحة للزراعة ، بالإضافة إلى

الصحاري وتلعب الجغرافيا دورا سياسيا هاما في الحدود من دول الخليج العربي...إلخ. وتحوي أعماق الأرض الخليجية، العديد من الخامات الإستراتيجية أهمها البترول الذي يشكل ثلثي احتياطي المخزون العالمي من الطاقة التفطية وكذلك الغازات الطبيعية.

وترى معظم الدراسات الجيولوجية، بأن الخليج قد تشكل نتيجة للهزات الأرضية العنيفة التي حدثت في العصر الميوسيني، وقد أدت هذه الهزات إلى تقعر منطقة الخليج التي تفصل بين هضبتين كبيرتين، هما : الهضبة الإيرانية وهضبة شبه الجزيرة العربية. وتجدر الإشارة إلى أن مضيق هرمز قد تشكَّل بفعل عوامل النحت والتعرية التي أدت إلى صنع هذه الفتحة الأرضية، وبالتالي تدفق مياه المحيط الهندي إلى هذه الثنية المقعرة، وتكوين ما يعرف حاليًا بمياه الخليج العربي(١٢).

وهكذا أصبح الخليج بحرًا شبه مغلق، ويبلغ طول الساحل الغربي منه حوالي (١٣٥٧) كيلو مترًا ابتداءً من جزيرة رأس مسندم العُمانية وحتى شط العرب في العراق، كما يتراوح عرضه ما بين (١٨٠-٢٨٠) كيلومترًا، وتقدر مساحة سطحه بنحو (٢٥٠) كيلومتر مربع، وتبلغ أعمق نقطة فيه (١٠٠) متر بالقرب من جزيرة هرمز، ولذلك تتميز مياه الخليج بالضحالة ولا سيما عند السواحل الشمالية والشرقية منه، والتي ينحسر عنها المياه سنويًّا بفعل ترسبات الطمي التي ينقلها إليه نهرًا شط العرب ونهر قارون وهو ما أدى إلى بروز العديد من الجزر التي تكونت بفعل هذا الطمي، مثل : جزيرة بوبيان وجزيرة البحرين وجزيرة فيلكه وغيرها.

وعلى الجانب الآخر يشكل الساحل الغربي للخليج العربي الذي تقع عليه دول الخليج العربية وحدة طبيعية **تتميز بالآتي:**

(١) سهل رملي منخفض، والمياه قرب الشاطئ قليلة العمق (ضحلة).

(٢) كثرة تعاريج الساحل وكثرة الرؤوس والخلجان **مثل خور دبى.**

(٣) كثرة الجزر بالقرب من الساحل **مثل:** أبو موسي وطنب الكبرى وطنب الصغري[١٣].

ويمكن التعرض بقدر من التفصيل للإمارات العربية السبع كما يلي:

١- أبوظبي: عاصمة الدولة، كانت تشتهر بكثرة الظباء ويعود تاريخ الإنسان فيها إلى العصور الحجرية وقد هاجر إليها الفينيقيون ثم ازدهرت التجارة فيها، وأكتشف البترول فيها عام ١٩٥٨ وإمارة أبو ظبي: عاصمتها أبو ظبي، وهي من أكبر إمارات الاتحاد سكانًا ومساحةً، وهي عاصمة دولة الإمارات العربية المتحدة، حيث يبلغ مساحتها حوالي ٨٧ % من مساحة دولة الإمارات، ٦٧،٣٤٠ كم مربع، وتقع في القسم الجنوبي من الاتحاد، وحاكمها سمو الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان وهو رئيس دولة الإمارات أيضًا، وتطل الإمارة على الخليج العربي، ولها العديد من الجزر؛ حوالي ٢٠٠ جزيرة، وتتكون الإمارة من ثلاث مناطق رئيسية هي، منطقة أبو ظبي. المنطقة الشرقية والمنطقة الغربية، ومن أهم مدن الإمارة هي مدينة العين، ومدينة زايد، والشهامة، والرويس. وهي العاصمة السياسية للبلاد.

٢- دبي : من أهم المراكز التجارية العالمية. شهدت إمارة دبي نهضة عمرانية، حيث شيِّد فيها في الفترة الأخيرة برج دبي (يبلغ ارتفاع هذا البرج ٨١٨ م ويعتبر أعلى بناء في العالم)، وعاصمتها دبي، وتعتبر ثاني أكبر إمارة من الإمارات التي تتكون منها دولة الإمارات العربية المتحدة من حيث المساحة والسكان. وتعتبر إمارة دبي العاصمة الاقتصادية لدولة الإمارات، حيث تعتمد دبي على التجارة والعقارات والسياحة. ويحكمها سمو الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم وهو نائب رئيس الدولة. ولها حدود مع كل من إمارة أبو ظبي والشارقة. ومن مدنها دبي، وبر دبي، وجبل علي.

٣- إمارة الشارقة : تطل إمارة الشارقة على الساحل الخليج العربي بطول ١٦ كم ويبلغ مساحتها ٢٥٩٠ كم مربع وهي تعادل ٣,٣٣% من مساحة الدولة. يعود تاريخها إلى ستة آلاف سنة، وهي عاصمة الثقافة العربية. حاكمها سمو الشيخ سلطان بن محمد القاسمي. وهي تقع بين إمارة دبي وإمارة رأس الخيمة. وتُعتبر إمارة الشارقة أول من شجع السياحة في الإمارات، وسميت بالشارقة بسبب وقوعها في أقصى الشرق من الإمارات.

٤- إمارة رأس الخيمة : تقع هذه الإمارة على ساحل الخليج العربي على امتداد ٦٤ كم وتبلغ مساحتها ١٦٨٤ كم مربع، وكانت منذ القدم مسرحًا مهمًا للأحداث في الخليج العربي وقد كانت دائمًا مطمعًا للغزاة المستعمرين بسبب مركزها التجاري. حاكمها سمو الشيخ صقر بن محمد القاسمي. تعتمد الإمارة بشكل رئيسي على صيد السمك والتجارة والزراعة، حيث تتركز المراكز في منطقة الدقداقة.

٥- إمارة أم القيوين : تقع إمارة أم القيون بين إمارة عجمان وإمارة رأس الخيمة على الساحل الغربي. وهي إمارة غير نفطية. ينصب التركيز فيها على

تطوير الصناعة والتجارة والزراعة " صيد السمك، وتجارة التمور". حاكمها سمو الشيخ سعود بن راشد المعلا. وتبلغ مساحتها ٣٠٠ ميل مربع وفيها الكثير من الأماكن الأثرية "حصن فلج المعلا".

٦- إمارة الفجيرة : هي الإمارة الوحيدة التي تقع على الساحل الشرقي للدولة على خليج عمان بطول حوالي ٧١ كم، وتحدها من الشمال إمارة رأس الخيمة وسلطنة عمان، وتبلغ مساحتها حوالي ١١٦٥ كم مربع. وحاكمها سمو الشيخ حمد بن محمد الشرقي. وقد حققت إمارة الفجيرة استثمارات في الكثير من المجالات التي جذبت الكثير من رجال الأعمال في منطقة الخليج والمناطق الأخرى، وذلك بفضل موقعها الإستراتيجي الذي يشرف على خليج عمان والمحيط الهندي.

٧- إمارة عجمان : تقع إمارة عجمان على ساحل الخليج العربي بطول ١٦ كم بين إمارتي الشارقة وأم القيوين، ومن أهم مناطقها "مدينة عجمان العاصمة، ومصفوت، المنامة" وشهدت الإمارة نموًّا واسعًا وزيادة في الحركة الصناعية والتجارية واشتهرت بجامعتها، وسميت بهذا الاسم نسبة إلى قبيلة العجمان العربية. وتقدر مساحتها بـ ٢٦٠ كيلو مترمربع وتحتوي الإمارة على مساحات من الأراضي الزراعية الخصبة التي تستخدم في الزراعة والثروة الحيوانية. حاكمها سمو الشيخ حميد بن راشد النعيمي(١٤).

هذا ويشكل موقع الإمارات امتدادًا طبيعيًّا للوطن العربي، وتطل علي الخليج العربي، ومن هنا يتضح أهمية ذلك الموقع الذي يلعب دورًا هامًّا في حركة التجارة العالمية بين الشرق والغرب، وكذلك بين دول جنوب شرقي آسيا والدول العربية والأوروبية من ناحية أخرى، مما زاد من حركة التجارة بين آسيا وأوروبا(١٥).

لا شك أن موقع الإمارات يمثل أهمية كبيرة على الصعيد العالمي، فعن طريقه وعبر نهر الفرات يمكن الوصول إلى سوريا ومن ثم الى البحر المتوسط، أو إلى تركيا فالبحر الأسود عن طريق نهر دجلة، أو إلى إيران وبحر

الخزر ومنه إلى روسيا عن طريق المعابر الطبيعية بين الجبال والهضاب الجنوبية والوسطى، أو إلى أفغانستان.

إلى جانب ذلك، فإن وجود مخرج واحد للخليج وهو مضيق هرمز، كانت له فائدة إستراتيجية عظيمة، إذ زادت هذه البوابة الوحيدة للمنطقة من أهمية الخليج وجعلت المنطقة المحيطة بالمضيق من أكثر مناطق العالم أهمية، ومن ثم أدت أهمية هذا المضيق إلى إحتلال البرتغاليين له ، كما احتل الهولنديون بندر عباس وجزيرة خرج، بالإضافة إلى أطماع الروس في المحمرة، والبريطانيين في بوشهر ولنجة وهنجام.

**ثانيا: الأهمية الإستراتيجية للإمارات المتصالحة من منظور سياسي**

تنبع الأهمية السياسية أو أهمية الدور السياسي لدولة ما أو لنظام إقليمي معين، من مخرجات التفاعلات بين المعطيات السياسية والاقتصادية والجغرافية والديموغرافية التي تتشكل في إطارها هذه الدولة أو هذا النظام الإقليمي، وبذلك فإن الأهمية السياسية لإقليم منطقة الخليج العربي هي تفاعل بين مفرزات هذه المعطيات المختلفة والتي بدأت بالظهور والتبلور منذ فترة طويلة لتشكل نظامًا إقليميًّا ذا أهمية سياسية كبيرة على صعيد العلاقات الدولية في العالم المعاصر(١٦).

هذا وقد درج علماء السياسة في تحليل موقع دول الخليج العربي في الصراعات الدولية المعاصرة على تقبل مفهومين أساسيين، الأول يدور حول أن أهمية إقليم الخليج لم تبرز في صورة واضحة لتعلن بصراحة عن موقعه كأحد عناصر القلب في التوازن الإستراتيجي الدولي إلا خلال العقود الأربعة الماضية، وعلى وجه الخصوص في أعقاب حرب أكتوبر ١٩٧٣م، والثاني أن هذه الأهمية تنبع أساسًا من الثروة النفطية التي يتميز بها الإقليم(١٧).

تعتبر الإمارات جزءًا من الإقليم الذي عرف تاريخيًّا باسم "عمان" وذكره كثير من المؤرخين والكتاب العرب وغيرهم، والذي يشمل حاليًا سلطنة عمان

ودولة الإمارات العربية المتحدة. من هذا المنطلق فإن تاريخ الدولة المعاصرة يدخل في إطار التاريخ العماني والعربي الشامل. وقبل ميلاد دولة الإمارات العربية المتحدة كانت المنطقة تسمى "ساحل عمان". ويقسم تاريخ الإمارات إلى ست مراحل رئيسية عبر العصور المتلاحقة، ولا ينفصل تاريخها عن تاريخ المنطقة حولها في مراحل عديدة منه. وكان تاريخها مليئا بالأحداث والتطورات، تراوحت ما بين الحرب والسلام. ففي السلم كان لأساطيل سكان المنطقة وخبرتهم البحرية دور كبير في إنعاش التجارة بين الدول المطلة على المحيط الهندي من آسيا وإفريقيا وبين أوروبا عبر طرق التجارة المعهودة. ولكن يبدو أن هذا كان أيضا من مسببات الحروب في المنطقة.

إن ما شهدته الإمارات بخاصة، والخليج بعامة في تاريخها السابق هو الغزو والسيطرة البرتغالية والهولندية والبريطانية، وأحيانًا الفارسية المتداخلة مع السيطرة الأوروبية. وفي بداية ظهور البرتغال كقوة أوروبية وبحرية بشكل خاص، قامت باحتلال سبتة في المغرب لفرض السيطرة على المحيط الأطلسي، وبالفعل قد حصَّل البرتغاليون على خبرات واسعة في وجودهم في المحيط الأطلسي، وهذا النجاح حفَّزهم للتوجه إلى الهند، وكان الخليج بعامة والساحل العماني (الإمارات) بخاصة محطة ارتكاز ووجود، حيث أنشأ البرتغاليون منشآت عدة منها خاصة في الشارقة وأبو ظبي، وهي ذات طبيعة تجارية مصحوبة بوجود عسكري لتأمين ذلك. (١٨)

وقد بدا الاحتكاك الأول العسكري للإماراتيين ضدً لوجود البرتغاليين عندما استولى القائد البحري البرتغالي على جلفار، وتبع ذلك بناء الحصن (قلعة عسكرية) في العام ١٦٣٣م، وأعلن ملك العرب (أحد المشايخ في المنطقة) الحرب على البرتغاليين واستولى على الحصن كرمز للنصر وبنى حصنًا آخر. مما قاد البرتغاليين إلى التحالف لقتال (العدو العربي) مع الفرس وتم أسر ملك العرب، وتم اختيار جزيرة الغزال (أبو ظبي) على أنها المكان المقترح لتكون مركزًا لتزود السفن باحتياجاتها(١٩). وفي العام ١٦٣٥م أُعدت

مجموعة من الشيوخ العرب من إقليم كان الشمالي (الإمارات سابقًا) ضد إمام نزوي لتحالفه مع البرتغاليين، حيث أرادوا أن يأسروه وهو في الطريق إلى نزوي، ولكنه غير الطريق، وقد تم القبض على محمد بن سلطان مع آخرين وفرَّ الآخرون إلى دوفا[٢٠]. ومن خلال ذلك نخلص إلى أن شيوخ الخليج والإمارات في هذا العهد الطويل للتواجد الأجنبي، قد مارسوا ثقافة المقاومة واحتلال المواقع التي شيدها البرتغاليون، وأحيانًا اتباع سياسة التحالف مع هذا الوجود الأخير أو بين أبناء القبائل أو العشائر لخيار سياسي مرحلي للوصول إلى آخر هذه العهود، بمعنى اشتركت ثقافة المقاومة مع سياسة التحالف للوصول إلى هذه الغاية.

## الموقف من الوجود الهولندي والبريطاني في إمارات الساحل العربي

لم تكن الدولة الهولندية مرتبطة مباشرة بمنطقة الخليج، فقد أوكلت الحكومة الهولندية إلى شركة الهند الشرقية المتحدة كافة نشاطاتها السياسية فيما وراء رأس الرجاء الصالح، وكانت تحوله وفقًا لقوانينها للتصرف كقوة ذات سيادة في آسيا دون إشارة إلى سبب المشاكل بين هولندا وأصدقائها الأوروبيين، ففي الخليج وقتئذ كانت شركات عدة أوروبية. كما إن المديرين في أوروبا لهذه الشركات كانوا يهتمون بالأرباح من ممثليهم في المنطقة، وربما بدواعي سلامة العاملين في منطقة الخليج اقتضى الأمر وجودًا عسكريًّا أو بحريًّا عالي المستوى إضافة إلى نشاط سياسي قومي، وكانت اعتبارات السلامة المحلية للعاملين الموجودين في المناطق النائية في سلم الأولويات، وكان ساحل شبه الجزيرة العربية من أكثر الأماكن اهتمامًا.

ونتيجة لهذا التوجه والوجود، حدثت اضطرابات كان سببها هو أنه كان لدى بني زعاب (إحدى العشائر) من جزيرة الحمرة كغيرهم من القبائل في شبه الجزيرة العربية، وكانوا يسيطرون على مدينة بندروق (أورج) وعلى جزيرة خرج، وبعد الاضطرابات في البصرة، طلب رئيس المؤسسة الهولندية من شيخ بندروق

نقل مؤسسته هناك، ولما قتل الشيخ لم يقبل خلفه مير مهنا بسيطرة الهولنديين على جزيرة خرج، والشيخ نفسه كان عدوًا للفرس (وهو على حق) ووجد الهولنديون أهمية تعاونهم مع الفرس ضد الزعابيين، فوجد الهولنديون هناك حربًا لأول مرة بين قبيلة عربية، وقد شن مير مهنا هجومًا على المؤسسة الهولندية، وكان نتيجة ذلك أن الشركة الشرقية الهولندية كانت أغلقت مؤسساتها في خرج وصولًا إلى إغلاق مؤسساتها في المناطق الأخرى.

وبعد ذلك كان الجديد في اتصالات بين الهولنديين والمنطقة الساحلية لدولة الإمارات العربية المتحدة سابقًا وعودة العلاقات بين بلاد فارس وشركة الهند الشرقية المتحدة إلى طبيعتها. وكان من نتائجها تورط الهولندي في الحرب بين بلاد فارس وعمان، لا سيما تأثيرها في منطقة الإمارات كان ذا سمة واضحة وهو الضغط الفارسي لمنح المساعدات العسكرية للضغط على القبائل العربية، وكان الهولنديون يهملون عادة مثل تلك الطلبات لأنه سوف يتم استخدام السفن التجارية لتلك الأغراض، ولذلك من وجهة النظر الهولندية المحافظة على العلاقات الجيدة مع المنطقة العربية ولا سيما جزء من إمارات الساحل العماني، وفي النهاية أدت مساعدة الهولنديين لبلاد فارس إلى تورطهم في الصراعات القبلية والخارجية مما أدى إلى طردهم(٢١). ومن ثم فإن دول الساحل العماني وهي الإمارات حاليًا، قد كانت جزءًا أساسيًّا من ثقافتهم السياسية، هو اتباع أسلوب الحوار مع الغازي الهولندي، ومقاومته أحيانًا للتعبير عن مصلحة هذه الدول وقتئذ وهو تسجيل امتداد وتواصل فيما سبق وإن بيناه لهذا التاريخ الثقافي والسياسي للإمارات.

وعندما تولى أمر القواسم الشيخ سلطان بن صقر الأول في العام ١٨٠٣م، تطورت في عهده القوة البحرية وتم نقل عاصمته إلى الشارقة، حيث أخذت البحرية البريطانية تتحرش بأسطول القواسم وتنهب اللؤلؤ منها، فاضطر القواسم إلى مهاجمة السفن البريطانية، وكان أثناء الهجوم يرقصون ويرددون أناشيد الموت وكانت شجاعتهم تبعث الخوف والهلع وهذا يعني شيوع ثقافة

الشهادة في سبيل الوطن الإماراتي، وبالتالي كان رجحان الكفة لصالح السفن البريطانية، فقد مارست أعمال القرصنة واللصوصية، وهاجمت رأس الخيمة مركز أساطيل القواسم وبذلك في أواخر عام ١٨١٩م فاحتلوها وأحرقوا سفن القواسم، وبذلك قضوا على هذه القبيلة المجاهدة. ونتيجة لذلك فقد تم فرض معاهدات منفردة من قبل بريطانية على جميع شيوخ المدن الساحلية، وأن هذه المعاهدات ولدت الرغبة في استقلال بما تحت أيديهم من أراضٍ، أو بعبارة أخرى شجعت الاستقلال وقيام وحدات قبيلة، وهكذا استقلت عجمان وأم القيوين والفجيرة وغيرها. وهكذا تمزقت إمارة القواسم إلى إمارات صغيرة.

**وقد ظهرت** فكرة الاتحاد الإماراتي عام ١٩٣٥م حيث ظهرت بعض الآراء تطالب بالاتحاد ولكن الظروف لم تكن مؤاتية لعدة أسباب منها: الظروف الاقتصادية نظرًا لقلة الموارد، ومنها الظروف السياسية لاعتماد بعض الإمارات على بريطانيا، حيث سبقتها قيام بريطانيا بفرض نظام معاهدات السلام في القرن التاسع عشر، حيث وقعت بريطانيا هذه المعاهدات تحت حماية وسيطرة الحكومة البريطانية في الهند، التي منحت حكام الساحل العربي (المقصود أساسًا الإمارات وبشكل أقل عمان والبحرين وقطر) سلطة حقوقًا قانونية للتدخل المباشر في الشؤون الداخلية كلما رأت بريطانيا ذلك ضروريًا ونشأ في تلك الفترة نظام الوكلاء في الخليج[٢٢].

وقد تمكنت بريطانيا من فرض سيطرتها ونفوذها على منطقة الخليج ، وقامت بتطبيق سياسة فرق تسد بين شيوخ القبائل حيث راحت تثير النعرات العصبية والقبلية مما أدى إلى نشوب صراعات ومشاحنات مستمرة بين القبائل رغم وشائج القربى التي ترتبط بها التي كانت معالمها في وقت سيطرة تجارة استخراج وبيع اللؤلؤ، وبرزت في وقتها جملة من مشكلات مستعصية وفي مقدمتها مشاكل الحدود بين المشيخات التي كانت مستمرة سواءً من جانب هذه بعضها مع البعض الآخر، أو من قبل مشايخ الدول المجاورة[٢٣].

قد استمرت بريطانيا في هذه النظرة متصورة أنه أصبح معها الخليج والإمارات في منطقة نفوذ بريطانيا، وجزء من هذه السياسة فرق تسد وأثارت الخلافات غير أننا نجده في الخارطة السياسية للإمارات، هو هذا الشكل المجزأ أو المفتت لأهم الملامح التي تم توريثها ، فباستثناء أم القيوين فإن كل الإمارات تتألف أراضيها من قسمين أو أكثر، وتعد الشارقة من أكثر الإمارات تفتيتًا من أقسام متناثرة، وهذا يعكس ذروة التخطيط البريطاني من جهة، كما يعكس ذروة الارتباطات القبلية والعشائرية من قوة ونفوذ، لا سيما عندما سوف يتم تناوله في الفصل المخصص له، وهو أن الدستور منح للإمارات المتحدة بالاتحاد اختصاصات يتيح لكل منها قدرًا من الاستقلال والسيادة حتى في بعض الأمور الخارجية.

**ثالثا: دور القبيلة في تكوين الاتحاد**

إن الشيء الملفت للنظر هنا أنه ليس من الضروري بطبيعة الحال أن ترتبط هذه القبائل بروابط القرابة، وإنما بروابط التضامن السياسي والمصالح المشتركة والوجود ضمن منطقة معينة والخضوع لزعامة موحدة ، وهكذا كان الحال في الفترة التي نجح القواسم وبنو ياس في زعامة مجموعة من الأحلاف والعشائر القبلية، فالشيوخ والإمارات بطبيعة أغلبهم لم يكونوا استبداديين، كما هناك قيد لا تجعل الشيخ استبداديًّا يتمثل في العادات والتقاليد والأعراف المتعارف عليها الذين سبق وإن أسلفنا الحديث عنهم في مواجهتهم للوجود البريطاني في المنطقة، أو تدبير شؤون حياتهم. ومن الملاحظ هنا وفي ضوء ذلك كيف أقرت الثقافة طرفًا وأشكالًا لا تتيح تحويل ثقافة الإمارتيين وإنكارهم عن نظام الحكم والسلطة بالشكل الذين يدركونه ويشاركون في هذا النسق باستخدام وسائلهم الخاصة وبشروطهم وثقافتهم وليس بشروط أولئك الذين أدخلوا تلك الأنظمة إليهم (البيانات السياسية والدستورية) وهذا فيه عودة لماهية الفصل الثاني الذي أسهبنا فيه الحديث عن العلاقة أو الثقافة السياسية ودورها في النظم الاتحادية.

ومن المعروف أن المجتمعات العربية في أغلبيتها قائمة على الأساس العشائري والقبلي بماتحتويه من العادات والتقاليد والقيم التي نشأ عليها ابن هذه البيئة، ومن هذا المجتمعات وبشكل خاص منطقة الجزيرة العربية بما فيها الإمارات العربية المتحدة موضوع بحثِنا، التي كان يعيش أغلب سكانها حياة البداوة والتنقل باحثين عن الكلأ والماء، معتمدين في معيشتهم بشكل رئيسي على منتجات الحيوانات التي كانوا يربونها، وكانت هذه الحياة في قالب أسرة كبيرة { الأسرة تشكل العصب الرئيسي في المجتمعات العربية }، إلى جانب ذلك، كان هناك تمركز سكاني في المدن من خلال العمل في الصناعة والتجارة لكسب لقمة العيش، وفي القرى كان العمل في الزراعة على الرغم من بدائية الوسائل التي كانت تستخدم في هذه الزراعة وشح المياه وقلة الأمطار. لقد حاول السكان التأقلم مع هذا الجو من خلال حفر الآبار لاستخدامها في عملية ري الأراضي الزراعية. ( حيث إن الزراعة كانت ترتكز بشكل أساسي على زراعة النخيل لتأمين الغذاء رئيسي للبحارة وكمخزون للأهل خلال فترة الغياب في البحر. بالإضافة إلى بعض أنواع الخضار والفواكه ) [٢٤]. وبعد قيام الاتحاد بين هذه الإمارات نال القطاع الزراعي التطور والنمو كبقية القطاعات الأخرى في هذه الدولة الفتية. وقد وضعت الدولة الخطط من أجل النهوض بهذا القطاع لغرض تحقيق الإكتفاء الذاتي وكل ذلك كان الغاية منه التنوع في مصادر الدخل القومي وعدم الاعتماد على مصدر واحد[٢٥].

لقد كانت العصبية القبلية التي تميز بها المجتمع الإماراتي هي السمة المميزة للمجتمع وطبيعة الحكم* فيها. وكانت تقوم على حماية وتوفير الأمن والاستقرار للجماعة المنتمية للقبيلة، أما داخل الأسرة فإن الأب هو المسيطر وله السلطة الكاملة بينما الأم كانت محرومة من ذلك وكانت تابعة للرجل. وكان هناك تمسك بالعادات والتقاليد القبلية والتفاخر بها، (حيث إن النظام السياسي في الإمارات المتصالحة تأثر إلى حد بعيد بالجغرافيا البشرية لهذه المنطقة التي تمحورت بشكل أساسي حول وحدة القبيلة، حيث تسيطر أقوى

القبائل وأكثرها نفوذًا على شـــؤون الإمارة شـــرط أن تتوافر بها مجموعة من الشروط وعلى رأسها النسب العربي الأصيل الذي يعد مصدر فخر واعتزاز لجميع القبائل) [٢٦]. فكانت القبائل الكبيرة والقوية هي التي تســـيطر على المنطقة ويخضع لها الآخرون، ومن تلك القبائل :

- **قبيلة آل** بوفلاح في إمارة أبو ظبي التي كانت تقود تحالف بني ياس، ومنها أسرة آل نهيان. هذه القبيلة ومنذ القدم عملت على إنهاء حالات الصراع والقتال بين القبائل وعقد الصلح بينها، حيث كانت ترى في الحرب خسارة لكل الأطراف المشاركة فيها، فليس في الحرب منتصر، فالكل يلحق به الخسائر المادية والمعنوية.
- قبيلة آل بوفلاسة في إمارة دبي، ومنها أسرة آل مكتوم والتي تنتمي أيضًا إلى حلف بني ياس.
- آل نعيم في إمارة عجمان.
- القواسم: وهي من القبائل الكبيرة وكانت منتشرة في إمارة الشارقة ورأس الخيمة.( ظهر أسم القواسم لأول مرة على صفحات التاريخ من خلال الصراع الإقليمي الذي شب بين قبائل عمان، وأمتاز تاريخهم بالطابع العسكري إذ دخلوا في صراع محموم ضد سفن شركة الهند الشرقية البريطانية التي شنت ضدهم حملات عديدة انتهت بتوقيع إتفاقية السلام العامة بين الطرفين عام ١٨٢٠)
- آل معلاني في إمارة أم القيوين.
- الشرقيون في إمارة الفجيرة. ( تتألف هذه القبيلة من عدد من العشائر المتفرقة التي جمعت بينهم وحدة المكان.... وتنتمي إليهم القبيلة الحاكمة في الإمارة....) [٢٧].

وقد لعب الكيان القبلي الذي كان يعيشـه سـكان الإمارات الدور الهام في تنظيم حياته الاجتماعية، فالقبيلة هي الأساس الذي يتكون منه هذا الكيان

الاجتماعي، حيث كان للحياة في القبيلة الكثير من الشـــروط والقوانين* التي لا يُحبذ الخروج عليها. والحياة في القبيلة كانت تتصـــف بالعصـــبية القبلية، فالعصبية كانت لأبناء العمومة والخوال، ثم الفخذ ومن بعده للعشيرة وهذا كله يُكَوِّن العصـــبية القبلية. فقوانين القبيلة كانت مســـتمدة من التقاليد والعادات والأعراف السائدة، وفي حال ظهور الخلافات بين الأفراد داخل القبيلة الواحدة كانت هناك محاكم خاصـة بكل قبيلة للبت في هذه المشـاكل، وعلى رأس هذه المحكمة كان هناك قاضٍ له مكانة مميزة ويتمتع بثقة الأفراد في هذه القبيلة لأنه كان يحكم وينطق بالحكم من خلال العادات والتقاليد المتبعة في القبيلة والمتوارثة فيها من جيل إلى آخر. كما ذكرنا ســـابقًا أن المجتمع العربي وبما فيه الإماراتي ينحدر إما من الأصـــل البدوي أو الفلاحي، حيث يشـــكل هذا البنى الأسـاسـية لهذا المجتمع. فالمجتمع الإماراتي ينحدر وبالشـكل الرئيسـي من الأصـــل البدوي الذي كان يعيش في البيئة الصـــحراوية بما فيها من الظروف المناخية والطبيعية والمعيشـية الصـعبة والتي تغرس في الفرد الكثير من الخصـــائل، ومن ثم انتقال هؤلاء إلى مجتمع المدينـة بهدف العمل وخصـوصًـا بعد اكتشـاف النفط وتصـديره، وكذلك كان البحث عن التعليم من الأســـباب التي أدت إلى هجرة البدوي إلى المدينة وبالإضـــافة إلى الظروف المعيشـية الصـعبة في البيئة الصـحراوية، وعلى الرغم من التحول الذي طرأ على حياة الإنســـان البدوي فإنه حافظ على وجوده والتمســـك بقيمه وتقاليده، وباعتبار أن القيادة السياسية في الإمارات أيضًـا منحدرة من الأصـول البدوية وعاشـت نفس الظروف التي عاناه الشـعب الإماراتي، فلم يكن هناك تعارض بين قيم البدوي القادم من الصحراء إلى المدينة مع القيم والأعراف التي نشأت عليها القيادة السياسية، لذلك كان الاندماج والتأقلم بين هذه العناصر وباعتبار أن السـلطة السـياسـية في هذه الدولة منطلقة من الشـعائر والقيم الدينية التي يؤمن بها البدوي كان قبوله وخضـوعه لهذه السـلطة بشـكل عفوي، حيث إن الثقافة الدينية تسـيطر على السـلوك السـياسـي في المجتمعات العربية بشـكل

عام، حيث أن الدين الإســـلامي* يعبر عن نظام ذي قيم ومبادئ وأســـس سامية تغرس في النفس العطف والحنان والتعاون بين الأبناء.

وبعد قيام الاتحاد بدأ التحول ينال كل مجالات الحياة، الاقتصـــادية، والاجتماعية، والثقافية، والصحية والسياسية، فأصبح هناك انتماء إلى الدولة بعدما كان الانتماء إلى القبيلة، وفي الحين كان أمن القبيلة والمحافظة على استقرارها يقع على عاتق شيخ القبيلة ومجلسها، فتحولت هذه المسؤولية إلى أجهزة الدولة الرسمية وأصبح القانون هو الذي يحمي المواطن ويحافظ على أمنه.

**رابعا: دور الشيخ زايد في قيام الاتحاد الإماراتي**

هو الشيخ زايد بن سلطان بن زايد بن خليفة بن شخبوط بن ذياب بن عيسى بن نهيان آل نهيان الفلاحي " ( هذه القبيلة التي بسطت نفوذها من قطر حتى واحة البريمي، وكانت القبيلة منذ استقرارها في هذه المنطقة تهتم بأفرادها، والقبائل المقيمة في منطقة نفوذها، حتى إن شيوخ قبائل بني ياس كانت تشغلهم دائمًا مشكلة المياه من أجل شعبهم، وهي واحدة من أخطر المشاكل التي تواجه قبائل الصـــحراء في ذلك الزمن، ولكن هذه القبيلة يحالفها الحظ دائمًا، وقصـــة ظبي الجزيرة معروفة، حيث وجد بعض الأفراد من قبيلة بني ياس ظبيًا في جزيرة شـــبه مهجورة، هي جزيرة أبو ظبي حاليًا، يشـــرب من نبع مياه وســـط الجزيرة، فاقترب أبناء القبيلة إلى المكان الذي كان يشـرب منه هذا الظبي، فإذا بهم أمام ينابيع مياه حلوة، وهبهم الله إياها، وكان العثور على هذه الينابيع الحلوة بمثابة العثور على كنز الحياة، فأطلق رجال بني ياس على هذه الجزيرة { جزيرة أبو ظبي } ثم سميت المنطقة فيما بعد بإمارة أبو ظبي)[٢٨].

لقد أستلم الشيخ زايد آل نهيان حكم إمارة أبو ظبي بعدما قرر مجلس العائلة عزل أخيه شخبوط من الحكم من أجل رفع مستوى المعيشة وإستثمار عائدات النفط في تطوير شعب أبو ظبي،[٢٩]. حيث كان هدفه من أجل توحيد جميع الإمارات المتصالحة التي كانت تسمى بهذا الأسم نتيجة الإتفاقية التي

تمت بينها وبين بريطانيا في دولة واحدة، حيث كانت آنذاك خاضعة للإنتداب البريطاني(٣٠).

ولقد ساهمت العديد من الأسباب في بلورة شخصية الشيخ زايد آل نهيان، فالظروف الاقتصادية وخصوصًا بعد اكتشاف النفط وما نتج عنه من ارتفاع في دخل الفرد في دولة الإمارات العربية المتحدة ساعدته على النهوض بدولته، فاجتمع ذلك مع العقل النيِّر وسدادة الرأي والحب للوطن كل ذلك كان وراء العمل في النهوض بالدولة وازدهارها وكذلك حماسه ورغبته في تحقيق السعادة والرفاه لأبناء الشعب كان وراء الإمارات بشكلها الحالي.

ومن أجل تحديد الهوية التي يتميز بها الفرد في دولة الإمارات العربية المتحدة تم الإعتماد على عدة طرق، ومنها "الأسرة" حيث تم التركيز على الأسرة باعتبارها الخلية الأولى التي ينشأ فيها الفرد، ومن خلال الأسرة يتعرف الطفل على كل ما حوله ويكتسب الكثير من العادات والقيم والتقاليد من هذه البيئة، ( تعتبر العائلة في المجتمع العربي حجر الزاوية داخل المجتمع في عملية التنشئة الاجتماعية مع اشتراك المجتمع بكامله في هذه المهمة، هذه الوظيفة لم تفقد وجودها مع دخول المجتمع مرحلة التطور، حيث استمرت تنشئة الأفراد بالمعطيات التقليدية للثقافة المسيطرة، وعلى الرغم محاولة تدخل السلطات السياسية في هذا المجال وبسبب هذه التنشئة بقيت الشخصية العربية محافظة على صفتها والتي يمكن وصفها بأنها وريثة الشخصية البدوية ) (٣١). لذا كان اهتمام القيادة السياسية بالأسرة وتوفير مستلزمات الحياة لها، من خلال توفير الخدمات الاجتماعية والاقتصادية لها حتى لا تكون هذه الأسرة في عوزة؛ لأن ذلك يؤثر على وضع الأبناء فيها، وبالتالي ينعكس ذلك على الوطن بأكمله. وبالإضافة إلى الأسرة كان أهتمام القيادة بالمدارس وإنشائها في كل مناطق الدولة وتوفير المعلمين المؤهلين للعمل في هذه المدارس، وتوفير الوسائل التعليمية التي تساعد المعلم في تقريب المعلومة إلى ذهن التلميذ، وإنطلاقًا من أهمية المدرسة في تنشئة جيل واع

وصالح جعلت القيادة العلم في المرحلة الإبتدائية إلزاميًّا ومجانيًّا.

ونتيجة للسياسة المرنة التي كان يتبعها ويحث عليها الشيخ زايد بن سلطان في المجال الخارجي، حيث كان يحث على العلاقات الدبلوماسية الهادئة في التعامل مع الآخرين، أن السياسة الإماراتية تنطلق من مبدأ المحافظة على الأمن والسلام الدوليين وحل الخلافات التي تظهر على الساحة الدولية بالوسائل السلمية والابتعاد ونبذ استخدام القوة أو التهديد باستخدامها في العلاقات الدولية، لذلك نرى بأن علاقاتها جيدة مع أغلب دول العالم، ومن الدول التي لها علاقات حسنة هي ألمانيا، فالعلاقات بينها وبين ألمانيا تتميز بالتطور وبالشكل الإيجابي في جميع المجالات وخصوصًا في المجال السياسي والاقتصادي والثقافي والتعاون في المجال الأمني. إن التوجه نحو توطيد العلاقات مع الدول الأخرى وتحسينها كلها نابع من تلك السياسة الناجحة التي أتبعها وحث عليها الشيخ زايد آل نهيان، وقد نهج القادة من بعده نهجه فأصبحت السياسة الإماراتية مثالًا للسياسات الناجحة والمعتمدة على الدبلوماسية الهادفة والهادئة. وما الدليل على السياسة المرنة والدبلوماسية الهادئة والوسائل السلمية التي تعتمد عليها الإمارات في حل المشاكل الدولية هو ما تتبعه في مسألة الجزر الإماراتية المحتلة من قبل إيران، هذه الجزر التي ساهمت وعملت بريطانيا قبل خروجها من الإمارات على احتلال من قبل إيران (... من أجل تسهيل عملية الإحتلال الإيراني لجزيرتي طنب الكبرى والصغرى التابعتين لإمارة رأس الخيمة، أرسلت بريطانيا عدة مبعوثين من مختلف المستويات، للأطراف المعنية بهذه المسألة، وقد حمل المعتمد البريطاني في المنطقة إلى الشيخ صقر بن محمد القاسمي، حاكم رأس الخيمة أول مسودة* {مقترحات} في محاولة لتنفيذ المخطط البريطاني) [٣٢]. ومنذ احتلال إيران لهذه الجزر تتخذ دولة الإمارات الوسائل السلمية والدبلوماسية من أجل الوصول إلى حل لهذه المسألة، ولكنها لم تصل حتى الآن إلى أي حل لذلك.

## خامسا: تدشين النظام الدستوري في دولة الإمارات ١٩٧١

في سبتمبر ١٩٧١م زار المقيم البريطاني سير جيفري آرثر الإمارات السبع لإلغاء الاتفاقية البريطانية السابقة وأعلن استقلال الإمارات في ٢ أيلول ١٩٧١م الست وسارعت الإمارات بالانضمام الى جامعة الدولة العربية وإلى هيئة الأمم المتحدة في ٩ أيلول من نفس العام وإعلان احتجاجهم إزاء الاحتلال الإيراني للجزر الثلاث وفي ١٠ شباط١٩٧٢م انضمت إمارة رأس الخيمة لدولة الإمارات وفي ١١ شباط قرر المجلس قبول انضمامها في ١٨ تموز ١٩٧١م ووقع على إعلان الدستور في إمارة دبي. وقد قرر مجلس الوزراء في الاجتماع بتاريخ ٢٠ أيار ١٩٩٦م اعتبار الدستور المؤقت دستورًا دائمًا وذلك من نصوص أحكام الدستور وأن تكون مدينة أبو ظبي عاصمة للدولة.

وقد جاء في المقدمة (الديباجة) نحن حكام إمارات أبو ظبي ودبي والشارقة وعجمان وأم القويين والفجيرة، وقد جاء انضمام رأس الخيمة ليكمل الاتحاد السباعي على النحو الذي تم بيانه، رغبة في إنشاء روابط أوثق بين الإمارات العربية في صورة دولة اتحادية مستقلة ذات سيادة قادرة على الحفاظ على كيانها وكيان أعضائها ، متعاونة مع الدول العربية الشقيقة ومع كافة الدول الأخرى الصديقة الأعضاء في منظمة الأمم المتحدة ، وفي الأسرة الدولية عمومًا على أساس الاحترام المتبادل وتبادل المصالح والمنافع ورغبة كذلك في إرساء قواعد الحكم الاتحادي خلال السنوات المقبلة على أسس سليمة، مع واقع الإمارات وإمكانياتها في الوقت الحاضر وتصون الكيان الذاتي لأعضائه بما لا يتعارض وتلك الأهداف وتعد شعب الاتحاد في الوقت ذاته للحياة الدستورية مع السير قدمًا نحو حكم ديمقراطي نيابي متكامل الأركان في مجتمع عربي إسلامي متحرر من الخوف والقلق[٣٣].

جاء في الباب الأول الاتحاد ومقوماته وأهدافه الأساسية الآتي[٣٤]:

المادة (١): الإمارات العربية المتحدة دولة اتحادية مستقلة ذات سيادة

ويتألف من الإمارات العربية أبو ظبي ، دبي ، الشــارقة ، وعجمان وأم القيوين، الفجيرة ، ويجوز لأي قطر عربي مستقل أن ينضم إلى الاتحاد وبالفعل انضمت رأس الخيمة إليه ، ولم نسمع توسعه إلى دول عربية أخرى.

المادة (٦): الاتحاد جزء من الوطن العربي الكبير ، تربطه به روابط الدين واللغة والتاريخ والمصير المشترك، وشعب الاتحاد شعب واحد وهو جزء من الأمة العربية.

المادة(٧ ): الإسلام هو الدين الرسمي للاتحاد ، والشريعة الإسلامية مصدر رئيسي للتشريع فيه ولغة الاتحاد الرسمية هي اللغة العربية.

المادة (٨): يكون لمواطني الاتحاد جنسية واحدة يحددها القانون ، ويتمتعون في الخارج بحماية حكومة الاتحاد وفقًا للأصول الدولية المرعية، ولا يجوز إسقاط الجنسية عن المواطن أو سحبها منه إلا في الحالات الاستثنائية التي ينص عليها القانون.

المادة (١٠): أهداف الاتحاد هي الحفاظ على استقلاله وسيادته وعلى أمنه واستقراره ودفع كل عدوان. وتحقيق التعاون الوثيق في ما بين إماراته ولصالحها المشترك ومن أجل ازدهارها وتقدمها. مع احترام كل إمارة عضو لاستقلال الإمارات الأخرى وعدم التدخل في شؤونها الداخلية في نطاق هذا الدستور.

المادة: (١١): جاءت هذه المادة من ثلاث فقرات وأهمها الفقرة الأولى، تشكل الإمارات وحدة اقتصادية وتنظم القوانين الاتحادية المراحل التدريجية المناسبة لتحقيق تلك الوحدة وفي الفقرة ٢ و ٣ تضمنت حرية الانتقال رؤوس الأموال ومرور البضائع بين الإمارات وإلغاء جميع الضرائب والرسوم والفوائد.

ويتكون النظام السياسي في دولة الإمارات حسب المادة ٤٥ من الدستور من :

**١- السلطة التنفيذية**

هي أعلى سلطة موجودة في الدولة، حيث تضم في صفوفها كل الموظفين الحكوميين ما عدا موظفي الهيئة التشريعية والقضائية. إن هذه السلطة تملك الوسائل التي بواسطتها تقوم بفرض القوانين على كل أفراد الشعب، وتعمل من أجل الحفاظ على سيادة الدولة والدفاع عنها ضد الأخطار الخارجية. كما أن السلطة التنفيذية في الإمارات العربية المتحدة تتكون من رئيس الاتحاد ونائبه ومن المجلس الأعلى لهذا الاتحاد، ويجتمع المجلس الأعلى ٤ مرات خلال السنة.

**أ- المجلس الأعلى للاتحاد**

هو أرفع سلطة دستورية في الإمارات العربية المتحدة. كما أنه أعلى هيئة تشريعية وتنفيذية في وقت واحد، وهو الذي يرسم السياسات العامة ويقرُّ التشريعات الاتحادية، ولحاكمي أبو ظبي ودبي حق النقض. يجتمع المجلس أربع مرات في السنة، وعادة ما تكون إجتماعاته بشكل غير رسمي. إن هذا المجلس يتكون من حكام كل الإمارات أو من ينوب عنهم في حال تعذر حضورهم، ويكون لكل إمارة صوت واحد في هذا المجلس، إذا قارنا هذه الخاصية مع الدساتير في الكثير من الدول القائمة على الأساس الفيدرالي فنجدها متقاربة في المضمون، فعلى سبيل المثال نجد مجلس الشيوخ الأمريكي يمثل فيه عضوان عن كل ولاية من ولاياتها كبرت أم صغرت. فالحال هذه هي في الإمارات العربية المتحدة فيكون لكل ولاية صوت واحد في هذا المجلس بغض النظر عن عدد سكانها أو مساحتها، وهذا يجنب طغيان الولايات الكبيرة على الصغيرة منها، وتحقيق المساواة بينها. والمادة (٤٧ ) من دستور الإمارات يحدد مهام واختصاصات المجلس الأعلى للاتحاد على الشكل التالي :

يتولى المجلس الأعلى للاتحاد الأمور التالية :

١- رسم السياسة العامة للاتحاد المنصوص عليها في الدستور والنظر في

كل ما من شأنه أن يحقق أهداف الاتحاد والمصالح المشتركة للإمارات الأعضاء.

٢- التصديق على القوانين الاتحادية المختلفة قبل إصدارها بما في ذلك قوانين الميزانية العامة السنوية للاتحاد والحساب الختامي.

٣- شؤون الأمن والنظام والحكم في العاصمة الدائمة للاتحاد..

٤- التصديق على المراسيم المتعلقة بأمور خاضعة بمقتضى أحكام هذا الدستور لتصديق أو موافقة المجلس الأعلى، وذلك قبل إصدار هذه المراسيم من رئيس الاتحاد.

٥- التصديق على المعاهدات والاتفاقيات الدولية. ويتم هذا التصديق بمرسوم.

٦- الموافقة على تعيين رئيس مجلس وزراء الاتحاد وقبول استقالته وإعفائه من منصبه بناء على اقتراح رئيس الاتحاد.

٧- الموافقة على تعيين رئيس وقضاة المحكمة الاتحادية العليا وقبول استقالاتهم وفصلهم في الأحوال التي ينص عليها هذا الدستور، ويتم كل ذلك بمراسيم.

٨- الرقابة العليا على شؤون الاتحاد بوجه عام.

٩- أية أختصاصات أخرى منصوص عليها في هذا الدستور أو في القوانين الاتحادية.

**ب- رئيس الاتحاد ونائبه**

ينتخب رئيس الاتحاد ونائبه لمدة ٥ سنوات قابلة للتجديد من قبل المجلس الأعلى من بين أعضائه، ويمارس نائب الرئيس كل اختصاصات الرئيس في حال غيابه. (ينتخب المجلس الأعلى رئيس الاتحاد ونائبه من بين أعضائه، ويتطلب هذا الانتخاب أغلبية خمسة أصوات من ضمنها صوتي أبو ظبي ودبي) [٣٥]. إن الدستور ينص على أن يكون رئيس الاتحاد من إمارة أبو ظبي

ونائبه من إمارة دبي، ونرى هنا بأنه هناك افتقار لتداول السلطة، حيث لاينص الدستور على أنتقال السلطة إلى الإمارات الأخرى، فالسلطة تكون حكرًا على هاتين الإمارتين.

وحسب المادة ( ٤٥ ) من دستور الاتحاد يقوم رئيسه بما يلي :

- يرأس المجلس ويدير أجتماعاته.
- يدعو المجلس الأعلى الاجتماع.
- يدعو لاجتماع مشترك بين المجلس الأعلى ومجلس وزراء الاتحاد عندما تدعو الحاجة لذلك.
- يوقع القوانين والمراسيم والقرارات الاتحادية التي يصدق عليها المجلس الأعلى.
- يعين رئيس ومجلس وزراء الاتحاد ويقبل استقالته ويعين نائب رئيس مجلس الوزراء.
- يعين الممثلين الدبلوماسيين للاتحاد عند الدول الأجنبية.
- يشرف على تنفيذ القوانين والمراسيم والقرارات الاتحادية بواسطة مجلس وزراء والوزراء المختصين.
- يمنح أوسمة وأنواط الشرف العسكرية والمدنية حسب القوانين.
- يمثل الاتحاد في الداخل والخارج.
- يوقع أوراق اعتماد الممثلين الدبلوماسيين للاتحاد لدى الدول الأجنبية، وقبول اعتماد الممثلين الدبلوماسيين والقناصل الأجانب عند الاتحاد.

**ج- مجلس الوزراء**

حسب المادة (٥٥ ) من الدستور يتكون هذا المجلس من رئيس مجلس الوزراء ونائبه وعدد من الوزراء، يقوم هذا المجلس بوضع القوانين ويرفعها إلى المجلس الوطني الذي يحيلها بدوره إلى اللجنة المختصة. وبعد الاتفاق عليها أو

وضـــع التعديلات يتم رفعها إلى رئيس الدولة. كما أن مداولات هذا المجلس سـرية وتصـدر قراراته بأغلبية جميع أعضـائه وعند تسـاوي الأصـوات يرجح الجانب الذي فيه الرئيس وتلتزم الأقلية برأي الأغلبية وذلك حسب المادة (٦١ ) من الدستور.

٢- **المجلس الوطني الاتحادي، ( السلطة التشريعية) :**

حسـب المادة (٦٨ ) من الفرع الأول من الفصـل الرابع من الباب الرابع من الدسـتور، يتكون المجلس الوطني من ٤٠ عضـوًا وهي موزعة على الشـكل التالي: (٨) مقاعد لأبو ظبي ومثلها لدبي و(٦) مقاعد للشـــارقة و(٤) لكل من عجمـان وأم القيوين والفجيرة ورأس الخيمـة، على مـا يبـدو أنـه تم اعتمـاد هذه النسبة انطلاقًا من عدد السكان في كل ولاية، ولكن ما يعيب ذلك هو عدم ذكر النسبة السكانية التي يمثلها كل نائب ( فمجلس النواب في الكونغرس الأمريكي مثلًا يتألف من ٤٣٥ عضـوًا منتخبين لمدة سـنتين على أسـاس عدد السـكان، لكل ٣٤٥ ألف ناخب هناك نائب واحد) [٣٦]. أن الدســـتور الإماراتي يترك المجال للإمارة أسـلوب أختيار ممثلها في المجلس. ويشـترط أن يكون العضـو في المجلس الوطني من مواطني إحدى الإمـارات الســـبع التي يتكون منهـا الاتحاد. وأن يكون مقيمًا بصـورة دائمة في الإمارة التي يمثلها. ويجب أن تتوفر فيه عدة شروط منها حسن السيرة والسلوك وبلوغ الـــ ٢٥ سنة وإيجاد القراءة والكتابة إلى جانب أن يكون متفرغًا لهذه الوظيفة. والجدير بالذكر أن أعضـــاء هذا المجلس يتمتعون بالحصـانة أمام التحقيق والسـجن يسـتثنى منها ارتكاب الجرائم. ولهم حريـة التعبير. والمجلس الوطني الاتحـادي* هو الـذي يشـــكل السلطة التشريعية في الدولة، وليس له السلطة الفعلية إنما يكون دوره إستشاريًا. فصـلاحياته محدودة، حيث يقوم بمناقشـة المشـاريع التي تعرض عليه وله حق القبول أو الرفض في الحين وليس من حقه اقتراح القوانين. فالذي يرسم سياسة الدولة ويقر الدساتير هو المجلس الأعلى للاتحاد، ويتم تعيين النصف منهم من قبل حكام الإمارات والباقي يتم انتخابهم. بالمقابل يتألف مجلس الشيوخ الأمريكي

الذي يشكل إلى جانب مجلس النواب، الكونغرس الأمريكي، من (١٠٤ أعضاء منتخبين على أساس الولايات المتحدة، بحيث ينتخب عضوان من كل ولاية، ويشترط في المرشح أن يكون قد بلغ الثلاثين سنة من العمر، ومكتسبًا للجنسية الأمريكية منذ تسع سنوات على الأقل).

**٣- القضاء الاتحادي.( السلطة القضائية )**

أعتمدت دولة الإمارات العربية المتحدة ثنائية النظام القضائي، فالهيئة القضائية فيها تضم كلًّا من القضاء الاتحادي والقضاء المحلي. (للإمارات العربية المتحدة قضاء اتحادي يشمل جميع الإمارات باستثناء إمارتي دبي ورأس الخيمة، وتعنى المحاكم الدنيا بالمسائل المدنية وهي محاكم درجة أولى أو ابتدائية وتوجد في كل إمارة، وحسب المادة ( ١٠٥) من الدستور يجيز القانون الاتحادي بناء على طلب الإمارة المعنية نقل كل أو بعض الاختصاصات التي تتولاها هيئاتها القضائية المحلية إلى المحاكم الاتحادية الإبتدائية. كما توجد محاكم جنائية وشرعية منفصلة. أما محاكم الاستئناف الاتحادية فتوجد في كل إمارة. وتعتبر محكمة التمييز التي مقرها أبو ظبي أعلى محكمة إستئناف في الدولة ولديها صلاحية الفصل في المنازعات بين المحاكم وتقرير دستورية القوانين المحلية والاتحادية والتحقيق في إساءة التصرف المرتكب من جانب كبار الموظفين الحكوميين والفصل في المخالفات الموجهة ضد الاتحاد. ويحظر الدستور التعذيب أو المعاملة المهينة للكرامة، ويمنع إلقاء القبض والتفتيش والإعتقال أو الحبس، ودخول المنازل إلا وفقا للقانون. وينص الدستور على استقلال القضاء، لكن قراراته تخضع للمراجعة من جانب القيادة السياسية. كما ينص الدستور على حرية التعبير وعلى المساواة أمام القانون بغض النظر عن العرق أو الجنسية أو المعتقدات الدينية أو المركز الاجتماعي). ويتم تعيين القضاة من قبل رئيس الدولة[٣٧]. ومن المعروف أن السلطة القضائية غير خاضعة للسلطات الأخرى، أي يجب أن تكون مستقلة حتى تكون قادرة على تطبيق القانون على الجيمع دون استثناء. وهذا الاستقلال لايعني أنفصالها عن

السلطات الأخرى وإنما يكون الفصل هو فصلاً وظيفياً من أجل ممارسة السلطة القضائية لوظائفها دون أي ضغط أو تأثير. فالفرنسي مونتيسكو يعتبر من الأوائل الذين قالوا بفصل سلطات الدولة الثلاث عن بعضها، والذي قال أيضًا بعدم الجمع بين السلطتين "التشريع والتنفيذ" في يد شخص واحد، لأن ذلك سوف يؤدي إلى أستبداده. وإذا كان بيده القضاء والتنفيذ فهذا سوف يؤثر في العدالة*. وانطلاقًا من مبدأ استقلالية القضاة فقد نصت المادة (٩٤) من دستور الاتحاد على أن: العدل أساس الملك والقضاة مستقلون لا سلطان عليهم في أداء واجبهم لغير القانون وضمائرهم. كما أن المحكمة الاتحادية العليا تقوم بوظيفة تفسير الدستور وأن هذا التفسير يكون ملزمًا، كما أنه من وظيفتها مراقبة دستورية القوانين، وهي المختصة في محاكمة الوزراء، وأحكامها نهائية وملزمة، والجدير بالذكر أن النظام السياسي في الإمارات يعتمد على مبدأ الشورى الإسلامية، وقبل وجود المحاكم القضائية كانت المهمة القضائية يقوم بها حاكم الإمارة وكان يعتمد في ذلك على العرف القبلي ومبادئ الشرعية الإسلامية في حل الخلافات التي تظهر على الساحة.

**المغفور له الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان ودوره في إرساء الأمن في إمارات الساحل المتصالح:**

كان الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان حريصًا على إرساء الأمن في أراضي الإمارات المتصالح، حتى قبل قيام دولة الإمارات العربية المتحدة، وقبل توليه حكم إمارة أبوظبي عام ١٩٦٦، وانعكس هذا الحرص في اهتماماته بمجال الأمن، فعلى سبيل المثال في عام ١٩٤٩ حرص على بناء قلعة المربعة بمدينة العين، أثناء توليه منصب ممثل الحاكم في العين وقد اكتمل هذا البناء في شهر سبتمبر من عام ١٩٤٩، وسميت القلعة بـ "مربعة زايد" والظاهر من بناء هذه القلعة أن القلعة كانت قلعة دفاعية بنيت للدفاع عن مدينة العين.[٣٨]

وفي عام ١٩٥٢ كان الشيخ زايد بن سلطان حريصًا على سلامة سكان مدينة أبوظبي، وكان الطريق الوحيد المؤدي إلى جزيرة أبوظبي عبارة عن

مخاضة لا يستطيع السكان اجتيازها، أثناء ما تكون المياه في حالة المد، وسمي هذا المعبر بمعبر المقطع، وكان هذا هو حال المعبر منذ القرن الثامن عشر، ولذلك السبب أمر الشيخ زايد بإلقاء صخور في هذه المياه لرفع مستوى الأرض أسفل المياه الضحلة، وأصبح يعرف هذا الطريق بـ" طريق أحجار زايد"، إلا أن الأحجار بدأت بالانزلاق فيما بعد بسبب حركة المياه، ولم تنته مشكلة عبور المقطع إلا بعد بناء معبر المقطع الحجري. (٣٩)

في شهر اكتوبر من عام ١٩٥٧ قام المغفور له الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان بقيادة فرقة من قوات شرطة أبوظبي، وفرقة من قوات الساحل المتصالح، في عملية مشتركة للبحث عن ثلاثة قتلة فارين، واستمرت عملية البحث لأيام في الصحراء المترامية بالمنطقة الغربية من إمارة أبوظبي، وبالرغم من عدم العثور على القتلة إلا أن شرطة أبوظبي حديثة النشأة قامت بهذه المهة وبقيادة المغفور له الشيخ زايد بن سلطان بحرفية، وأثبت رجال الشرطة قدرتهم على التعامل مع مثل هذه المواقف. (٤٠)

وفي بدايات نشأة الشرطة في إمارة أبوظبي، قرر المغفور له الشيخ زايد إنشاء واستبدال الكثير من النقاط الشرطية في الإمارة، فعلى سبيل المثال في عام ١٩٦٥ قام الشيخ مبارك بن محمد آل نهيان قائد الشرطة في أبوظبي بإقناع الشيخ زايد " الحاكم في هذه الفترة نيابة عن أخيه "بإقامة نقطة شرطة في السلع بعد إلغاء نقطة الشرطة السابقة في جبل العديد وعدم تحكم هذه النقطة فى الطرق من أبوظبي إلى قطر. (٤١)

بالإضافة إلى هذه النقطة فقط، تم نقل نقطة شرطة بوسمرة في عام ١٩٦٦ بناءً على أوامر المغفور له الشيخ زايد إلى طوي الساد حتى يتسنى التحكم بحركة السير من دبي وحتى مدينة العين عند طريق طوي العشوش.(٤٢)

## خاتمة الدراسة

وعلى الجانب الآخر، فإن قيام المجلس واجتماعاته ومناقشـــاته أوجد نوعًا من الوعي بوحدة المصير المشترك بين إماراتهم ففي الثامن من عشـر من شـباط ١٩٦٨م عُقِدَت مبادرة من الشـيخ زايد بن سـلطان آل نهيان حاكم أبو ظبي مع حاكم دبي الشيخ راشد بن سعيد آل مكتوم في منطقة السميح وتوصَّلَ الحاكمان إلى اتفاق ثنائي يتكون أساسًا وفق الآتي:

١- تكوين اتحاد بضم الإمارتين له علم واحد به وله المسؤوليات الآتية :

أ- التنسيق بين السياسات الخارجية والدفاع والأمن الداخلي.

ب- خدمات الصحة والتعليم.

ج- مسؤولية الجنسية والهجرة.

د- أن تناط بالاتحاد المذكور شـؤون الاتحاد التشـــــريعية والمسـائل المشتركة الأخرى التي يجري الاتفاق عليها.

٢- دعوة حكام الإمارات الأخرى (الشـــارقة، رأس الخيمة، عجمان، أم القيوين، الفجيرة) لمناقشـــة الاتحاد والاشـــتراك فيه ، ومن ثم دعوة حاكمي قطر والبحرين للتداول حول مســـتقبل المنطقة والاتفاق على عمل محدد لتأمين ذلك(٤٣).

إن النظرة التحليلية لهذه الاتفاقية يمكن تقديرها على النحو الآتي:

أ- أنها لم تسـبق بأعمال تحضـيرية مهدت لقيامها، بل تشـكل طموح ثنائي بين (الشيخ زايد والشيخ راشد) نتج عنه صيغة ضعيفة ، ولذلك قيل عنها بإنها اتفاقية وهي مجرد إعلان نوايا وليست قاعدة محددة سياسية وقانونية لإقامة الاتحاد.

ب- أنها لم تبين نوعية الحكم أو النظام الذي سـيقام بعد اتحاد الإمارتين وفيما إذا كانتا سـتحتفظان بكيانهما أو اسـميهما أو يكتسـبان تسـمية جديدة يذوب بها الكيان الخاص بكل منها بحيث تشـكل أراضـي الإمارتين إقليم الدولة الجديدة.

ج- أنها التزمت بأسلوب حصر الاختصاص الاتحادي وترك ما عدا ذلك من اختصاصات للوحدات المكونة (الإمارات) مما يغير تغليب النزعة الاتحادية الضعيفة على تلك التي تتصف بالطابع المركزي (الفدرالي).

وفي المجال العربي ، قام الشيخ زايد بسلسلة من التحرك السياسي العربي ، فزار السعودية في نيسان ١٩٦٧م، كما قام بزيارة إلى مسقط عام ١٩٦٨م، ونتج عن زيارته الأخيرة الاتفاق مع السيد سعيد بن تيمور، سلطان مسقط على موضوعات توحيد العملة بين البلدين ، إلى جانب التقارب الاقتصادي والثقافي الفني، وتسهيل الاتصالات بين البلدين ، مع تأكيد الاتفاق بينهما حول مشكلات الحدود، وكان من الممكن أن تؤدي هذه المبادرة من حاكم أبو ظبي إلى توثيق أسس الاتحاد بين البلدين، ولكن حال دون ذلك تردد سلطان مسقط وعدم تقبله فكرة الانفتاح التي كان يسير عليها شيخ أبو ظبي.

وشجع الشيخ زايد في عام ١٩٦٩ نشاط النائبة العمالية البريطانية مسز مارجريت مكاي، ومعها بعض النواب البريطانيين ، الذين كانوا يدافعون عن حقوق اللاجئين الفلسطينيين، حيث ظهر في لندن مركز حملة أبو ظبي الإعلامية، والهدف منه تطبيق قرار مجلس الأمن رقم ٢٤٢ وتحسين أحوال اللاجئين الفلسطينيين إلى جانب عرض الأفلام والصور وشراء معرض متنقل لنشر حملة إعلامية بين الشعب البريطاني. وقد حصلت مكاي على الدعم المادي من الشيخ زايد ، والدعم المعنوي والعلمي من بعض الحكومات العربية، وذلك من خلال زيارتها لكثير من الدول العربية.

كما أصدر الشيخ زايد مرسومًا بإنشاء صندوق أبو ظبي للتنمية الاقتصادية العربية في تشرين الأول ١٩٧١م، ويعتبر من أضخم المشروعات الاقتصادية. وقصد به مساعدة الدول العربية على تطوير اقتصادها، وتقرر أن يكون رأسمال هذا الصندوق خمسين مليونًا من الدينارات البحرانية بصفة مبدئية. ويقوم الصندوق بدراسة كل مشروع على أسس علمية واقتصادية سليمة،

وتوفير الكفاءات الفنية اللازمة لتنفيذه. وإن إمارته قررت تخصيص ٣٠ مليون دينار لمشروعات تطوير الخدمات العامة في إمارات الساحل، كما أعلن مشروع السنوات الخمس بشان مساعدة الإمارات الفقيرة غير المنتجة للنفط(٤٤).

كذلك تم في شباط ١٩٦٩م تسوية الحدود البرية والبحرية بين أبو ظبي ودبي. فقد تم التوقيع في منطقة السميح في دبي ، على اتفاقية جديدة للحدود بين الإمارتين شملت الحدود البرية والبحرية وفيما بينهما. كذلك عقد اجتماع أخوي في السميح بين الشيخ زايد والشيخ صقر بن محمد حاكم رأس الخيمة وبحضور حاكمي دبي وقطر، حيث اتفق المجتمعون على تسوية قضايا الحدود، وطالب الشيخ صقر في هذا الاجتماع بإعادة بدو الخواطر الذين كانوا غادروا رأس الخيمة واستقروا في أبو ظبي بعد الاضطرابات التي وقعت بينهم وبين الشيخ صقر حول ملكية بعض الأراضي وطلبوا من الشيخ زايد التوسط لمصلحتهم.

وأعلن الشيخ زايد في تموز ١٩٧١م وضع أسس جديدة للحكم والتنظيم في إمارته، مما كفل لها في نهاية ذلك العام رئاسة اتحاد الإمارات العربية ، وتمثل ذلك في صدور عدة قوانين أعيد بها تنظيم الإدارة الحكومية، وتألف المجلس من خمسين عضوًا يعينهم الشيخ نفسه من أبرز الأسر وأكثر زعماء القبائل نفوذًا.

**الهوامش:**

١- في تفصيل التجارب الديمقراطية بدول مجلس التعاون الخليجي، يمكن الرجوع الى: محمد صادق إسماعيل، الديمقراطية الخليجية: إنجازات وإخفاقات، القاهرة، دار العربي للنشر، ٢٠١٠.

٢- د. مازن التميمى، أصـــول النظم الســـياســـية المقارنة، عمان، الدار العربية، ٢٠٠٨، ص.٦٦

٣- لمزيد من التفاصيل حول منهج تحليل النظم يمكن الرجوع إلى

Kann, Mark: Thinking about politics, New York, West Publishing company, 1999.

4- James, March: Political Science, Englewood Cliffs, N. J. Prentice-Hall. 5th,ed. 2004

٥- محمد على المنسى، المصطلحات والتعابير السياسية. دار المحبة البيضاء. بيروت، ٢٠٠٤م، ص ٣٧

٦- أحمد زكي بدوي. معجم المصطلحات السياسية الدولية. دار الكتب اللبنانية. بيروت، ١٩٨٩م، ص ٥٨.

٧- محمد حسن العيدروس، دولة الإمارات العربية المتحدة من الاستعمار إلى الاستقلال، دار ذات السلاسل، الكويت ١٩٨٩م، ص ١٣١

٨- جيمس إيرل كارتر هو الرئيس التاســع والثلاثون للولايات المتحدة الأمريكية (١٩٧٧ – ١٩٨١). تميَّزت فترة رئاســته بعودة قناة بنما إلى بنما. وكان وســيطا للســلام خلال التســعينيات ونجح في ضــمان عودة الرئيس أريســتيد إلى هايتي في ســبتمبر ١٩٩٤. وارتبط اسم كارتر على صعيد الخليج العربي، بما يسمى بـــ "مبدأ كارتر"، الذي أعلنته الحكومة الأمريكية في يناير ١٩٨٠، وشكل أساس تشكيل قوات للانتشار أو التدخل السريع في المنطقة. وقد عبرت الحكومة الأمريكية في هذا الإعلان، وبصورة رســمية، عن قلقها الشــديد إزاء الأخطار التي تهددها هي وحلفاؤها في منطقة الخليج العربي، مؤكدة تصميمها على أن تقاوم، وبكل الوسائل الممكنة –بما في ذلك استخدام القوة المسلحة– أية محاولة من جانب أية دولة خارجية للسيطرة على هذه المنطقة

٩- إبراهيم إسماعيل كاخيا، الإستراتيجية العسكرية، الرياض: أكاديمية خالد العسكرية، العدد ٦٢، ١٤٢٢ هـ، ص٣٧.

١٠- ظافر محمد العجمي، أمن الخليج العربي تطوره وإشكالياته من منظور العلاقات الإقليمية والدولية، بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية،٢٠٠٦، ص ٤٦٠.

١١- ظافر محمد العجمي، أمن الخليج العربي. مرجع سابق ، ص. ٤٥

١٢- محمد صبرى حماد، الأهمية الإستراتيجية للخليج العربى، القاهرة: دار المعرفة الحديثة، ٢٠٠٣، ص. ١٤

١٣- د. نجاة عبد القادر الجاسم وآخرون، الكويت والخليج العربي، الكويت: مطابع وزارة التعليم، ٢٠٠٤، ص. ٧٨

١٤- مراد، مي عبدالله علي. بحث بعنوان مواقع ومدن في تاريخ الإمارات.، ص ٨١ http://www.jameelah.com/emirates%20sites.doc

١٥- عبد الخالق عبدالله، النظام الإقليمي الخليجي، أبوظبي: جامعة الإمارات، ١٩٩٣، ص ١١٤.

١٦- راجع: د محمد سعد أبو عامود، النظم الانتخابية حالة بعض دول الخليج،القاهرة: مجلة الديمقراطية، مؤسسة الأهرام، العدد ١٢١، يناير ٢٠٠٦، ص:٩٩

17- Mashaan Mohammed Dies : Saudi Arabia's Foreign Policy, 1953-1975, Ph. D, Thesis, University of Idaho 1981.

١٨- أنطونيو دياس. العرب والبرتغاليون في منطقة الإمارات العربية المتحدة في القرن السادس عشر إلى القرن الثامن عشر في مفاهيم جديدة في تدوين تاريخ الإمارات المتحدة، ص١٨٧-١٨٨.

١٩- أنطونيو دياس. العرب والبرتغاليون في منطقة الإمارات العربية المتحدة (في القرن السادس عشر إلى القرن الثامن عشر) في مفاهيم جديدة في تدوين تاريخ الإمارات المتحدة، ص١٩٥.

٢٠- المصدر نفسه، ص١٩٦.

٢١- راجع: أحمد بن يحيى بن سعيد الغامدي، تفعيل دور مجلس التعاون لدول الخليج العربية تحقيقًا للأمن القومي الخليجي والعربي على ضوء المتغيرات الدولية والإقليمية، بحث زمالة غير منشور، القاهرة: أكاديمية ناصر العسكرية،٢٠٠٧.

٢٢- بترمون، ج.ي. بريطانيا وقيام الدول في الخليج: في مفاهيم جديدة في تدوين تاريخ الإمارات العربية المتحدة، ص٢٠٨.

٢٣- خالد بن محمد القاسمي،. الإمارات العربية المتحدة تاريخ وحضارة. المكتب الجامعي الحديث. الإسكندرية، ١٩٨٨م، ص٧.

٢٤- محمد ياسر. الحياة الاجتماعية في الإمارات. دار المتنبي للطباعة والنشر، أبو ظبي١٩٩٥، ط١،ص٢١١

*- النظام القبلي هو هيكل المجتمعات العربية وخصوصًا الخليجية منها، حيث كانت القبيلة عبارة عن نظام اجتماعي شامل يقوم بحماية الفرد فيها (أي كانت تقوم بدور الدولة ).

٢٥- في تفصيل ذلك، يمكن الرجوع إلى: حسين سينو حسين، الشيخ زايد ودوره في نشوء وتطور دولة الإمارات العربية المتحدة، رسالة ماجستير غير منشورة، الأكاديمية العربية المفتوحة في الدنمارك، كلية القانون والسياسة، ٢٠١٢.

٢٦- منى محمد. بريطانيا والأوضاع الإدارية في الإمارات المتصالحة ١٩٤٧-١٩٦٥.مركز الإمارات للدراسات.ط١،ص١٤٥.

٢٧- راجع: د. محمد نصر مهنا، دليل الخليج العربي، الإسكندرية: دار الكتب الجامعية، ٢٠٠٨

٢٨- ولد الشيخ زايد سنة ١٩١٨ في قصر الحصن بمدينة أبو ظبي، وهو الابن الرابع للشيخ سلطان بن زايد آل نهيان والذي حكم إمارة أبو ظبي من ١٩٢٢ إلى ١٩٢٦م، وأخذ اسمه من جده المرحوم الشيخ زايد بن خليفة آل نهيان، والذي حكم أبو ظبي من سنة ١٨٥٥ حتى سنة ١٩٠٩م وجاء بعد وفاته عام ٢٠٠٤ ولده الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان الذي أصبح رئيسًا للاتحاد عندما أختاره المجلس الأعلى للاتحاد

٢٩- فاطمة الحاج عبدالله. التطور التاريخي لإمارات الساحل المتصالح.مؤسسة التعاون، دبي ٢٠٠٨ ط١، ص١٩١

٣٠- تم الإتفاق على نصوص هدنة بحرية لعشر سنين بتاريخ أول حزيران ١٨٤٣م، حيث جاء في المادة الأولى منها : إنه أبتداء من أول حزيران لعام ١٨٤٣م سيكون وقف لجميع الإعتداءات في البحر بين رعايا مشايخ ساحل شبه جزيرة العرب ومن التاريخ المذكور حتى نهاية شهر أيار ١٨٥٣م ستقوم هدنة لاعدوان فيها راجع: سيد نوفل، الأوضاع السياسية لإمارات الخليج العربي وجنوب الحزيرة.مطبعة الجبلاوي،ط٢، ١٩٧٢. ص١٨٣١

*- عملت الشيخة وبمساعدة الشيوخ على استلام ابنها شخبوط زمام الحكم في أبو ظبي عام ١٩٢٨ وأصبح شيخ آل فلاح بعد مقتل عمه صقر بن زايد.

٣١- راجع: محمد رشيد الفيل، الأهمية الإستراتيجية للخليج العربي، الكويت: ذات السلاسل ١٩٨٨.

٣٢- حسين غباش، حسين. الجزر الإماراتية في الوثائق البريطانية. دار الخليج للنشر، الشارقة ٢٠٠٢، ص٢٩.

*- وهي : أن ترسل إيران قوة عسكرية إلى الجزر بعد ١٩٧٢/١/١ { أي بعد إعلان قيام الاتحاد} ويستمر وجود علم رأس الخيمة كما هو على الجزيرة، والحقوق من البترول والمعادن في الجزيرة والمياه التابعة لها لرأس الخيمة إلى الأبد، ومقابل هذا الوجود العسكري تقدم إيران مساعدات مالية سخية على تعبيرهم لحاكم رأس الخيمة، كما تقدم له بعض المساعدات العسكرية لقوته الصغيرة في الجزيرة.

٣٣- ينظر: مقدمة (ديباجة) دستور دولة الإمارات المتحدة.

٣٤- ينظر: الدستور نفسه الباب الأول، المواد: (١،٢).

٣٥- -أمل.عجيل، قصة وتاريخ الحضارات القديمة: السعودية الإمارات العربية المتحدة.مكتبة المصطفى، ص٢١١.

٣٦- حافظ علوان، النظم السياسية في أوربا الغربية والولايات المتحدة الامريكية. داروائل، عمان ٢٠٠١م.ص٢٥٩. ط١١

٣٧- يتكون أعضاء المحكمة الاتحادية العليا من رئيس وعدد من القضاة لا يزيد عددهم مع الرئيس على ٥. والجدير بالذكر أن أسلوب أختيار القضاة يختلف من دولة إلى أخرى ( ففي بعض الدول تكون طريقة اختيار القضاة للمحاكم العليا بواسطة التعيين من قبل

رئيس الهيئة التنفيذية مدى الحياة بموافقة مجلس الشيوخ، أما قضاة المحاكم المحلية في الولايات فيختارون بواسطة انتخاب مباشر من قبل الشعب، "الولايات المتحدة على سبيل المثال".

38- Heard, David, The Trucial Coast Diaries 1948-1957, Gerlach Press, Berlin, 2020, period ending 12 September 1949

٣٩- كودري،رونالد،الألبوم العربي، أبوظبي،ص ٤٢.

40- F.O.1016/558, letter from Plitical Agent of Abu Dhabi M.S. Buckmasters, to Political residency on December 3,1957.

**41-** P.R.O wo337/15 Intelligence Summary on August-1965

42- P.R.O wo337/15 Intelligence Summary١٩٦٥-١١

٤٣- غانم محمد. الخليج العربي: التطورات السياسية والنظم والسياسات. دار الحكمة للطباعة والنشر. بغداد،١٩٩١م، ص٩٢-٩٣.

٤٤- ينظر: دستور عام ١٩٦٨م.

# مراجع الدراسة


أولا : المصادر العربية

**القرآن الكريم**

**ثانيًا : الوثائق العربية المنشورة**

١- الإتفاقية الإقتصادية الموحدة لدول مجلس التعاون لدول الخليج العربى

٢- البيانات الختامية الصـــادرة عن المجلس الوزارى لدول مجلس التعاون الخليجى.

٣- مجلس التعاون لدول الخليج العربية، النظام الأساسى

**ثالثًا: الرسائل والبحوث العلمية**

١) إبراهيم الحمياني، أهم المشـكلات والصـراعات في قارة آسـيا، **رسـالة دكتوراه غير منشورة**، أكاديمية ناصر العسكرية العليا، القاهرة ٢٠٠٤م.

٢) إبراهيم الملا، التواجد الأجنبي في منطقة الخليج العربي، **زمالة أكاديمية ناصر العسكرية العليا**، القاهرة ٢٠٠٤م

٣) أحمد بن يحيى بن سعيد الغامدي، تفعيل دور مجلس التعاون لدول الخليج العربية تحقيقًا للأمن القومي الخليجي و العربي على ضـوء المتغيرات الدولية والإقليمية، **بحث زمالة غير منشـور**، القاهرة: اكاديمية ناصـر العسكرية،٢٠٠٧.

٤) جاسم محمد الربيع, دور الجزر والمدن الحدودية في تعزيز الامن القومي, **أطروحة عسـكرية غير منشـورة**, كلية مبارك للقيادة والأركان, الكويت ٢٠٠١,

٥) راشـد الهاملي، دور مجلس التعاون الخليجي العربي في تحقيق الأمن القومي العربي، **زمالة أكاديمية ناصر العسكرية العليا**، القاهرة ١٩٩٩م

٦) رياض محمد الدوسرى، تداعيات ضعف دور الجامعة العربية على النظام الاقليمى العربى والخليجى، **بحث زمالة غير منشور**،القاهرة: أكاديمية ناصر العسكرية العليا، ٢٠٠٨ م

٧) سماح محمد السيد عبد الحفيظ، العلاقات العربية مع دول الحوار الجغرافي، دراسة في طبيعة العلاقات السياسية والاقتصادية والاجتماعية، **رسالة ماجستير غير منشورة**، القاهرة، جامعة حلوان، كلية التجارة، ١٩٩٥.

٨) سيد إبراهيم الدسوقي طه، مجلس التعاون الخليجي. دراسة قانونية تحليلية، **رسالة دكتوراه غير منشورة**، كلية الحقوق، جامعة القاهرة، ٢٠٠٣م

٩) عبد العزيز بن بدر آل سعود، "مجلس التعاون لدول الخليج العربية ١٩٨١- ١٩٩٧"، **رسالة ماجستير غير منشورة**، بيروت: الجامعة اللبنانية، ١٩٩٨

١٠) عبد الله محمد الاحمرى، العلاقات المصرية الخليجية والامن القومي العربي، **بحث زمالة غير منشور**، القاهرة: اكاديمية ناصر العسكرية، ٢٠٠٨

١١) مالك المعيلي، "مجلس التعاون لدول الخليج العربية،" **(أطروحة عسكرية غير منشورة**، كلية مبارك العبد الله للقيادة والأركان، الكويت، ١٩٩٨م)،

١٢) محمد رشيد عباس، التطورات السياسية فى عمان و علاقتها الخارجية ١٩٣٢ – ١٩٧٠، **رسالة ماجستير غير منشورة**، جامعة الرشيد، بغداد، تموز ١٩٨٨

١٣) وائل علي عبد الرحمن مصطفى، التهديدات الإقليمية لدول مجلس التعاون الخليجي، **رسالة ماجستير غير منشورة**، القاهرة: جامعة القاهرة، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، ١٩٩٢

**رابعًا : المراجع العربية**

١) أحمد إبراهيم محمود، **الأزمة النووية الإيرانية**، مركز الدراسات السياسية والإستراتيجية، جريدة الأهرام، القاهرة، ٢٠٠٤م

٢) د. احمد ابو حاكمة، **تاريخ الكويت الحديث ١٧٥٠-١٩٦٥**، الكويت : منشورات دار السلاسل، ١٩٨٤

٣) أحمد الشـــهاوي، **مجلس التعاون الخليجي.. من التعاون إلى التكامل**، دار الخطيب للنشر، عمان، ٢٠٠٦م.

٤) د. أحمد إمام الشيخ، **الشرق الأوسط الكبير**، القاهرة: دار النهضة، ٢٠٠٨

٥) أحمد رشاد، **الأمن القومي العربي**، الدار الدولية للنشر، القاهرة، ٢٠٠٤م

٦) أســامة عبد الرحمن: "**المثقفون والبحث عن مســار، دور المثقفين في أقطار الخليج العربي في التنمية**"، سلسلة الثقافة القومية (٩) مركز دراسات الوحدة العربيةن بيروت ١٩٨٧م.

٧) أمين هويدي, **الأمن العربي في مواجهة الامن الإســـرائيلي**, بيروت: دار الطليعة, ١٩٧٥

٨) د. جمال زايد، **الخليج العربي**، الإسكندرية، المكتب الجامعي، ٢٠٠١

٩) جمال زكريا قاســـم، **تاريخ الخليج العربى الحديث و المعاصـــر**. المجلد الرابع، تطور الاوضـاع السياسـية و الاقتصـادية لإمارات الخليج العربية، القاهرة: دار الفكر العربى، ١٩٩٦

١٠) جواد إبراهيم رضـــا و آخرون، **الخليج العربي**، الكويت : عالم الكتب، ٢٠٠٣

١١) جودة إبراهيم، **الغزو العراقي للكويت و تأثيراته على الأمة العربية**، المكتبة الدولية، القاهرة، ١٩٩٧م

١٢) حامد بن سالم الهنائي، **أمن الخليج العربي**، عمان: دار الثقافة، ٢٠٠٢

١٣) د. حامد ربيع, **نظرية الأمن القومي العربي**, القاهرة: دار الموقف العربي, ١٩٨٤

١٤) ســـعدون عبد الرشـــيد، **الخليج العربي بين الواقع و التحديات**، الكويت، المؤسسة العلمية،١٩٩٩

١٥) شحاتة محمد ناصر، **سياسات النظم الحاكمة في البحرين والكويت والعربية السعودية في التعامل مع المطالب الشيعية (٢٠٠٣-٢٠٠٨) دراسة مقارنة**، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، ٢٠١١

١٦) ظافر محمد العجمي، **أمن الخليج العربي تطوره و إشكالياته**، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ٢٠٠٦

١٧) عبد الجواد راغب، **التحول الديمقراطى فى دول مجلس التعاون الخليجى**، القاهرة: دار الصفا للنشر، ٢٠٠٤

١٨) عبد الرحمن رشدي الهواري، **المتغيرات العالمية، وأهم المشكلات المعاصرة، وتأثيرها على المنطقة العربي**ة، أكاديمية ناصر العسكرية العليا، القاهرة ٢٠٠٦م

١٩) عبد الخالق عبدالله، **النظام الإقليمي الخليجي**، أبوظبي: جامعة الإمارات، ١٩٩٣

٢٠) د. عبد الملك منصور، د. سهام جمال الدين، **التهديدات الخارجية للعالم العربي**، القاهرة، مكتبة الأقصى للطباعة، ٢٠٠٢

٢١) علي الكواري، **الرؤية المستقبلية لتعزيز المساعي الديمقراطية في أقطار مجلس التعاون لدول الخليج العربي**،الرياض،ب.ن، ٢٠٠٢

٢٢) فاروق الطويل، **الخليج العربي و الأطماع الخارجية**، دار النهضة، القاهرة، ٢٠٠٥

٢٣) كمال طاهر، **الأمن القومي العربي**، دار الصفا، القاهرة، ٢٠٠١م

٢٤) د.محمد الحشاش، **مجلس التعاون ودوره في مواجهة التحديات**، ب.ن.، القاهرة، ١٩٩٩

٢٥) محمد الراغب، **العولمة و تأثيراتها على العرب**، دار الفكر، القاهرة، ٢٠٠٥

٢٦) د. محمد الراوى، **التغيير في نظام الاقتصـــاد العالمي و تداعياته على أمن الخليج العربى**، الكويت: مؤسسة التقدم العلمى، ٢٠٠٨

٢٧) د. محمد السيد سليم وآخرون، **الأطلس الآسيوي**، القاهرة: مركز الدراسات الآسيوية، ٢٠٠٢

٢٨) د.محمد الحشاش، "**مجلس التعاون الخليجي ودوره في مواجهة التحديات**، القاهرة: ب.ن، ١٩٩٩

٢٩) محمد رشـيد الفيل، **الأهمية الإسـتراتيجية للخليج العربي**، الكويت: ذات السلاسل ١٩٨٨

٣٠) محمد رشـيد رضـا، **السـنة والشـيعة أو الوهابية والرافضـة.حقائق دينية تاريخية اجتماعية اصلاحية**،القاهرة: دار المنار،د.ت

٣١) محمد صـادق اسـماعيل، **مجلس التعاون الخليجى فى الميزان**، القاهرة، دار العلوم للنشر، ٢٠٠٩

٣٢) محمد صادق اسماعيل، **العمالة الأجنبية فى الخليج العربي**، القاهرة، دار العربي للنشر والتوزيع، ٢٠١٠

٣٣) محمد صـادق اسـماعيل، **أمن الخليج العربي.. الواقع وآفاق المسـتقبل**، القاهرة، المجموعة العربية للنشر والتوزيع، ٢٠١٤

٣٤) محمد فودة، **أمن الخليج**، الدار العربية، القاهرة، ١٩٩٨م

٣٥) د. محمد نصـــر مهنا، **دليل الخليج العربي**، الاســكندرية: دار الكتب الجامعية، ٢٠٠٨

٣٦) نجاة عبد القادر الجاســم و أخرون، **الكويت و الخليج العربي**، المطابع الحكومية، الكويت، ٢٠٠٥م

٣٧) د. هدي ميتكيس، أ. السـيد صـدقي عابدين، **قضـية الأمن في آسـيا**، القاهرة: جامعة القاهرة،مركز الدراسات الآسيوية، ٢٠٠٤.

٣٨) د. هدي ميتكيس، أ. السيد صدقي عابدين، **التحولات العالمية في القارة الآسيوية**، القاهرة: جامعة القاهرة، مركز الدراسات الآسيوية، ٢٠٠٣.

٣٩) يحي علي رجب، **أمن الخليج العربي وفي ضوء التغيرات الإقليمية والعالمية**، القاهرة: مركز المحروسة للبحوث والنشر، ١٩٩٧

**خامسًا: الدوريات العربية**

١) احمد سالم، تقييم الاداء الإقتصادى لمجلس التعاون الخليجى، **مجلة السياسة الدولية**، القاهرة، ابريل ٢٠٠٦

٢) احمد منيسي، إيران و تهديدات دول مجلس التعاون الخليجي، **مجلة مختارات إيرانية**، القاهرة، مارس، ٢٠٠٦م

٣) أسامة الغزالي، حرب الخليج والأمن القومي العربي، **مجلة الشئون العربية**، العدد ٣٥، سنة ١٩٨٤م.

٤) حسن عبد الله جوهر، منطقة الخليج بين ضغوطات العولمة الاقتصادية وتحديات التكامل الاقليمية، **مجلة السياسة الدولية**، الأهرام، القاهرة، العدد ١٤٤، ابريل ٢٠٠١م

٥) حسن محمد الطاهر، الأمن القومي العربي: مدخل نظري، القاهرة: **شؤون عربية**، العدد ٧٤، يونيو، ١٩٩٣

٦) د. حسين المراغى، الإحتلال الأمريكى للعراق وأثاره على أمن دول الخليج العربى، بيروت: **مجلة دراسات عربية**، العدد ١١، ابريل ٢٠٠٧

٧) خمسة و عشرون عاما على قيام مجلس التعاون لدول الخليج العربية، ملف العدد، مجلة شئون خليجية، صيف ٢٠٠٦

٨) عبد الله فهد النفيسي، منطقة الخليج بين البعدين العربي والإسلامي"، **المستقبل العربي**، العدد ١٤٠ السنة ١٣ أكتوبر ١٩٩٠.

٩) عبد المعطي محمد أحمد، التوتر ومشكلات الأمن في الخليج العربي، **مجلة السياسة الدولية**، القاهرة، يناير ١٩٩٧م

١٠) عمر محجوب عمر، أمن الخليج العربي والصـــراع العربي الإســـرائيلي، **المستقبل العربي**، العدد ٣، سنة ١٩٨١م

١١) فتوح صـــادق، واقع التركيبة الطائفية فى دول الخليج العربى، **مجلة شـــئون خليجية**، العدد ٤٧، خريف ٢٠٠٦

١٢) محمد الأطرش، العرب والعولمة، **المستقبل العربي**، القاهرة , مارس ١٩٩٨م.

١٣) محمد الســـعيد إدريس ,دور الأمن والتعاون العســـكري في تطوير مجلس التعاون الخليجي ككيان إقليمي,**مجلة المستقبل العربي**,العدد ٢١٠,بيروت , ١٩٩٧

١٤) د محمد ســـعد أبو عامود، النظم الانتخابية حالة بعض دول الخليج،القاهرة: **مجلة الديمقراطية**، مؤسسة الأهرام، العدد ١٢١، يناير ٢٠٠٦

١٥) منيف الغامدى، تداعيات التواجد الأجنبي في الخليج العربي على تنامى الحركات الإرهابية بالمنطقة، **مجلة الملك خالد العســكرية**، الرياض: يناير ٢٠٠٥

١٦) د. نايف المنذر، تأثير الســـياســـات الأمريكية الجديدة على أمن دول مجلس التعاون الخليجى، **مجلة شئون سياسية**، عمان: العام الرابع، العدد ١١، اكتوبر ٢٠٠٦

١٧) نهى على أمير، فى ضوء فوز الشيعة فى الانتخابات العراقية الهلال الشيعى الإقليمى وحدود التأثير على أمن الخليج العربى، **مجلة شـــئون خليجية**، القاهرة، مركز الخليج للدراسات الإستراتيجية، عدد ٤١، ربيع ٢٠٠٥

١٨) هالة مصـطفي، العولمة ودور جديد للدولة،**مجلة الســياســة الدولية**، الأهرام، القاهرة، العدد ١٣٤ , أكتوبر ١٩٩٨م.

**سادسًا: مواقع على شبكة الانترنت**

١) موقع مجلس التعاون لدول الخليج العربى www.gcc.org

٢) شبكة اسلام اون لاين www.islamonline.net

٣) مركز التنوير للدراسات الانسانية http://www.altanweer.net

**سابعا: الوثائق الأجنبية الغير منشورة:-**

1) F.O.1016/558, letter from Plitical Agent of Abu Dhabi M.S. Buckmasters, to Political residency on December 3,1957Bass. B , **New Middle East , How Turkey Acts** ,( New York : Free press , 2006 ).
2) P.R.O wo337/15 Intelligence Summary١٩٦٥-١١
3) P.R.O wo337/15 Intelligence Summary on August-1965

**ثامنا: الوثائق الأجنبية المنشورة:-**

4) Heard, David, The Trucial Coast Diaries 1948-1957, Gerlach Press, Berlin, 2020, period ending 12 September 1949

**تاسعًا : المراجع الأجنبية**

5) Adair, John, The Gulf Area and New World Order,( NewYork: Gower Press,2006).
6) Bass. B , New Middle East , How Turkey Acts ,( New York : Free press , 2006 ).
7) Good worth, Clive, The Gulf In 21th, Century,( Oxford: Heinemann Professional Publishing , 2003 ).
8) Heady, Ferrel, Arab And Turkey Relations.,( NewYork : Marcel Dekker, Inc. , 2006 )
9) John I. Esposito, es, : The Encycilopedia of The Modern Islamic World, Volt. (New York and Oxford : Oxford University press, 1995.
10) Joseph Kechichian: The Role of The Ulama in The Politics of an Islamic States, International – Journal Of Middle East Studies 18 (February 2001).

11) World Bank , World Fact Book , year book , Gulf Countries , Military Status 2008
12) F.O.1016/558, letter from Plitical Agent of Abu Dhabi M.S. Buckmasters, to Political residency on December 3,1957.
13) P.R.O wo337/15 Intelligence Summary-1965
14) P.R.O wo337/15 Intelligence Summary on August-1965
15) Heard, David, The Trucial Coast Diaries 1948-1957, Gerlach Press, Berlin, 2020, period ending 12 September 1949